اردشير زاهدي ودوره الدبلوماسي
في اثناء توليه حقيبة
وزارة الخارجية الايرانية ١٩٦٧-١٩٧١
(دراسة تاريخية سياسية)

أ .م .د .نعيم جاسم محمد
كلية التربية/ جامعة بابل

المختصر

اردشير زاهدي ودوره الدبلوماسي في اثناء توليه حقيبة وزارة الخارجية الايرانية ١٩٦٧-١٩٧١ دراسة تاريخية سياسية

تتناول هذه الدراسة الدور الدبلوماسي الذي اداه وزير الخارجية الايراني اردشير زاهدي في المدة مابين عامي (١٩٦٧ – ١٩٧١) ، لاسيما وانه صهر الشاه محمد رضا بهلوي شاه ايران، اذ كان متزوجا من ابنة الاخير ، وقد استغل صلة القرابة للشاه في تلك المدة وادى دورا مهما في علاقات بلاده مع الدول الكبرى والاقليمية .

كان دوره الدبلوماسي مميزا في مجال العلاقات الايرانية الامريكية ، اذ سبق وان عمل سفيرا هناك قبل توليه منصب وزيرالخارجية ، الامر الذي ساعد على تقوية اواصر العلاقات بين البلدين بشكل كبير . اما علاقات بلاده مع الاتحاد السوفيتي ، فلم يكن له دور واضح فيها ، لان العلاقات بين البلدين كانت مقتصرة على الجانب الاقتصادي دون السياسي .

اما دوره الدبلوماسي مع الدول الاقليمية ، فقد كان مختلفا من دولة لاخرى ، ولاسيما مع العراق الذي لم تكن علاقاته جيدة مع ايران خلال مدة تولي اردشير زاهدي وزارة الخارجية ، بينما كانت علاقات ايران مع الدول الخليجية جيدة ولاسيما بعد حسم استقلال البحرين عام ١٩٧٠ ، وايجاد تفاهم مع الكويت والسعودية بشان تحديد الجرف القاري، لكن العلاقات عادت للتوتر بسبب احتلال ايران للجزر العربية الثلاث التابعة لدولة الامارات العربية المتحدة التي صادف احتلالها بعد اعفاء زاهدي من وزارة الخارجية .

اما العلاقات الايرانية المصرية فقد ادى زاهدي دورا مهما فيها ، وقد ازدادت قوة العلاقات بعد وفاة الرئيس المصري جمال عبد الناصر عام ١٩٧٠ ، وحافظ زاهدي على العلاقات الايرانية الاسرائيلية خلال توليه حقيبة وزارة الخارجية لكن دوره كان محدودا في تلك العلاقات.

Abstract

Abbreviated Dial Ardeshir Zahedi diplomatic role in the course of taking the portfolio of the Iranian Ministry of Foreign Affairs 1967-1971 historical and political study

dealing with this study the diplomatic role played by Iranian Foreign Minister Ardeshir Zahedi in the period between (1967 - 1971), especially and son-in law of Shah Mohammad Reza Pahlavi Shah of Iran, was married to the daughter of the latter, taking advantage of kinship with the shah in the term of the valley played an important role in his country's relations with the major states, regional. Role was a distinguished diplomat in Iranian-US relations, as it previously and that the work of Ambassador there before taking the post of foreign minister, which helped strengthen the relations between the two countries. As for his country's relations with the Soviet Union, it had a clear role, because the relations between the two countries were confined to the economic side without political. On the diplomatic role with the regional states, it was the diplomatic role is different from one State to another, particularly with Iraq, which was not a good relations with Iran during the duration of Ardeshir Zahedi Foreign Ministry, while Iran's relations with the Gulf states good especially after deducting the Bahrain's independence in 1970, and tom find an understanding with Kuwait and Saudi Arabia on the delimitation of the continental shelf, but relations have returned tension because of the occupation by Iran of the three Arab islands belonging to the United Arab Emirates, which coincided with the reoccupied after the exemption of Zahedi from the Foreign Ministry. The Iranian Relations Egyptian led Zahedi play an important role, and the stronger relations after the death of former Egyptian president Gamal Abdel Nasser in 1970 and maintained Zahedi on Iranian relations during the Israeli assuming the

portfolio of the Ministry of Foreign Affairs but its role was limited in those relations

المقدمة

ادت بعض الشخصيات الايرانية دورا كبيرا ومؤثرا في الساحة السياسية الايرانية ولاسيما في مدة حكم الشاه محمد رضا بهلوي (١٩٤١-١٩٧٩) ، فقد كان الاخير يدقق في تعيين الشخصيات السياسية الايرانية في تولي المناصب الحساسة في الدولة ، لان هؤلاء يمثلون واجهة الدولة ، ولاسيما ان الشاه كان يطمح من ان تكون ايران دولة لها ثقل في منطقة الشرق الاوسط ، اذ بدأ بإصلاحات مهمة منذ عام ١٩٦٣ ، التي اطلق عليها اسم (الثورة البيضاء) في جميع قطاعات الدولة للنهوض بواقع ومستوى البلاد لتكون دولة مؤثرة في السياسة الخارجية الدولية .

يتحدث موضوع الدراسة عن شخصية اردشير زاهدي الذي شغل مناصب سياسية عدة في وزارة الخارجية الايرانية ، اذ عمل سفيرا لايران في الولايات المتحدة الامريكية للمدة (١٩٥٩-١٩٦٢)، وسفيرا في بريطانيا (١٩٦٢-١٩٦٧) ، ثم عين وزيرا للخارجية للمدة (١٩٦٧-١٩٧١) ، وسنركز في دراستنا هذه عن دوره الدبلوماسي في وزارة الخارجية للمدة المذكورة ، علما ان هذه اول دراسة تتناول مثل هذا الموضوع في الدراسات المتعلقة بتاريخ الشخصيات الايرانية ، وقد اضطر الباحث الى ترجمة مصادر فارسية كثيرة من اجل الحصول على المعلومات الخاصة بهذه الشخصية ودورها في ايران ، كون الدراسات العربية والعراقية والكتب المترجمة لم تتناول مثل هذا الموضوع ، باستثناء اشارات بسيطة عنه .

قسمت الدراسة على ثلاثة محاور رئيسة وخاتمة ، تضمن المحور الاول نبذة تاريخية عن حياة ونشأة اردشير زاهدي والوظائف التي شغلها حتى عام ١٩٦٧ ، وفيه تم تسليط الضوء على حياته ونشأته واسرته والظروف التي نشأ فيها ودراسته وعلاقة والده فضل الله زاهدي مع الشاه محمد رضا بهلوي وزواجه من ابنة الاخير ، الامر

الذي زاد صلة قرابته بالشاه وتوليه مناصب سياسية مهمة في ايران ، كما تم تسليط الضوء على اهم الوظائف التي شغلها قبل توليه منصب وزير الخارجية الايرانية ، ومنها سفير ايران في الولايات المتحدة الامريكية وكذلك في بريطانيا حتى عام ١٩٦٧.

اما المحور الثاني فقد تناول الدور الدبلوماسي لاردشير زاهدي بعد توليه حقيبة وزارة الخارجية الايرانية للمدة (١٩٦٧-١٩٧١) ، وفيه تم توضيح دوره الدبلوماسي في تطوير العلاقات الايرانية الامريكية وكذلك العلاقات الايرانية السوفيتية لكون هاتين الدولتين كانتا تمثلان اهم قطبين في العالم آنذاك ولاسيما في ظل ظروف الحرب الباردة ، اذ ان ايران كانت ترتبط مع الولايات المتحدة الامريكية بعلاقات قوية كونها حليفا مهما ورئيسيا ، مع ان ايران ترتبط مع الاتحاد السوفيتي بحدود طويلة في الجزء الشمالي ، لكنها تختلف معها ايديولوجيا . كما تناول هذا المحور دور اردشير زاهدي في تطوير علاقات ايران مع الدول الاقليمية ، ولاسيما العراق ودول الخليج ومصر واسرائيل .

وقد تحدث المحور الثالث عن اعفاء اردشير زاهدي من وزارة الخارجية الايرانية عام ١٩٧١ ، وفيه تم تسليط الضوء على اسباب عزله وسلوكه في وزارة الخارجية وعلاقته مع بعض الشخصيات السياسية في الحكومة الايرانية وتجاوزه على بعضها ، ولاسيما رئيس الوزراء امير عباس هويدا ، مستغلا صلته بالشاه ، فضلا عن اسباب اخرى جعلت الشاه يقتنع بموضوع اعفائه عام ١٩٧١ ، ليشغل بعد ذلك منصب سفير ايران في الولايات المتحدة الامريكية – التي كان يرتبط معها بعلاقات وثيقة آنذاك– حتى سقوط النظام البهلوي .

اعتمدت الدراسة على مصادر مختلفة ، وتاتي الكتب والمجلات الفارسية في المقدمة ، اذ انها رفدت الدراسة بمعلومات غاية في الاهمية ، ولاسيما كتاب (ظهور وسقوط سلطنت بهلوي) للمؤلف الايراني عبد الله شهبازي الذي يعد من الكتب المهمة التي

تناولت العهد البهلوي وشخصياته ، وكتاب (اسرار دربار بهلوى) لمؤلفه احمد بيراني ، الذي تضمن معلومات مهمة عن شخصيات البلاط الايراني ، وكتاب (در حاشيه سياست خارجى از دوران نهضت ملى تا انقلاب) للمؤلف عبد الرضا هوشنك مهدوي ، وفيه اشار المؤلف الى اهم شخصيات السياسة الخارجية الايرانية منذ النهضة الوطنية حتى الثورة الايرانية ، وكذلك كتاب (بازيكران عصر بهلوى از فروغي تا فردوست) لمؤلفه محمود طلوعى ، وقد افاد الدراسة كثيرا كونه تناول دور رجال العهد البهلوي في ايران ومنهم اردشير زاهدي ودوره السياسي والدبلوماسي في البلاد .

كما كان للكتب العربية والمعربة دور في تزويدنا ببعض المعلومات المهمة ضمن مدة الدراسة ، ومن بينها كتاب (العلاقات العربية الايرانية ١٩٢١-١٩٧١) لمحمد حسن العيدروس ، وكتاب (سياسة ايران الخارجية ١٩٤١-١٩٧٣) لمؤلفه الايراني روح الله رمضاني ، وكتاب (الشاه وانا) وهي عبارة عن مذكرات وزير البلاط الايراني امير اسد الله علم ، وقد زودتنا تلك الكتب بمعلومات مهمة في اغلب المحاور .فضلا عن (سجل العالم العربي) وهو عبارة عن تسجيل للاحداث المهمة في الدول العربية ، وقد اشارت الى اهم الزيارات التي قام بها اردشير زاهدي الى الدول العربية في اثناء توليه حقيبة وزارة الخارجية الايرانية ، ولذلك عدّت معلوماته مهمة وضرورية .

نبذة تاريخية عن حياة ونشأة اردشير زاهدي والوظائف التي شغلها حتى عام ١٩٦٧

١- حياته :

ولد اردشير بن فضل الله زاهدي (١) في طهران عام ١٩٢٨ ، وبعد اكماله الدراسة الابتدائية والمتوسطة في طهران واصفهان (٢) ، اكمل دراسته الاعدادية في الاعدادية الاسلامية في بيروت عام ١٩٤٦ ، ثم اكمل دراسته بعد ذلك في الولايات المتحدة الامريكية (٣) ، اذ حصل على شهادة الدبلوم في الزراعة من معهد زراعي في ولاية كاليفورنيا الامريكية عام ١٩٤٩ ، بعد ان ارسل من قبل وزارة الزراعة الايرانية الى الولايات المتحدة للدراسة (٤).

تزوج اردشير زاهدي عام ١٩٥٧ من شهناز ابنة الشاه محمد رضا بهلوي من زوجته الاولى فوزية (٥) ، وقد انجبت له بنتا واحدة فقط اسمها مهناز ، وقد طلق اردشير زاهدي زوجته شهناز عام ١٩٦٤ (٦) ، ولاسيما انه كان يقيم علاقات مع نساء من جميع دول العالم (٧) ، الا انه تزوج فيما بعد في العام نفسه من ابنة السياسي الايراني المعروف منو جهر اقبال (٨) في قصر سعد آباد بحضور الشاه وزوجته فرح بهلوي (٩) .

٢ – دور اردشير زاهدي في زواج الشاه من فرح ديبا :

عندما كان اردشير زاهدي سفيرا في الولايات المتحدة الامريكية ومسؤول شؤون الطلبة الايرانيين في الخارج (اوربا والولايات المتحدة) عام ١٩٥٩ ، ذكر في حديث له :" حينما وجهت دعوة للشاه لزيارة رسمية الى فرنسا من قبل الرئيس الفرنسي شارل ديغول كنا انا وزوجتي شهناز في باريس والتحقنا بهم ، ومن ضمن برنامج الشاه لقاؤه مع الطلبة الجامعيين الايرانيين هناك في مقر السفارة الايرانية في باريس وان بعض الطلبة استقبلوا الشاه بكل سرور ومحبة ، وقد تكلم الشاه مع الطلبة واحدا تلو الاخر ، وسالهم عن حالتهم الدراسية وطريقة حياتهم في فرنسا ، وكان من بين هؤلاء الطلبة سيدة نحيفة الجسم طويلة القامة وشخصيتها قوية، وحينما سالها الشاه : ماذا تدرسين في فرنسا ؟ اجابت :(الهندسة المعمارية) ، وقد تعجب الشاه وقال : لم التق بفتاة تدرس اختصاص الهندسة المعمارية وترغب بعمل واختصاصات الرجال " ، وقد ابتسم جميع الحاضرين وكذلك الشاه الذي سالها اسئلة عدة ، وكان هذا اول لقاء بين الشاه وفرح ديبا (١٠) .

وقد دخلت فرح ديبا قلب الشاه ورغب بالزواج منها ، ولاسيما انه طلق زوجته الثانية ثريا اسفنديارى (١١) منذ عام ١٩٥٧ بسبب عقمها وعدم انجابها وليا للعهد (١٢) ، اذ اعجب الشاه بشخصية فرح في اثناء لقائه بها (١٣) .

اشار اردشير زاهدي " بعد التشاور انا وزوجتي شهناز – ابنة الشاه – قررنا استضافة فرح ديبا في طهران حتى نتعرف عليها اكثر فاكثر ، وقبل ذلك اجرينا تحقيقات من قبل السافاك (١٤) حول فرح " ، ويشير اردشير ايضا :" ان شهناز راجعت والدها الشاه وقالت له : ان اردشير تعرف على الفتاة ويظن انها مناسبة اليكم" ، وبعد سماع الشاه هذا الخبر قال : "تكلموا معها اكثر وتعرفوا على طريقة تفكيرها وعاداتها" ، وبعد لقاء الشاه مع فرح شخصيا بمنطقة حصارك بالعاصمة طهران ، سال الشاه فرح بعض الاسئلة ، ولم تمض ساعة واحدة حتى طلب يدها وقال الشاه لفرح : "هل تعلمين ان الزواج من الشاه يتضمن مسؤوليات ثقيلة يجب ان تتحمليها ؟" وسالها ايضا : "هل تتمكنين من ان تلعبي دور الملكة المثالية في الاسرة المالكة الايرانية ؟" ، اجابت فرح بابتسامات فقط (١٥) . وذكر اردشير زاهدي بانه وزوجته شهناز قد باركا هذا الخبر وصفقا بأيديهما وقالا : " مبروك " ، ثم جرت مراسم الخطوبة في قصر سعد اباد بحضور والدة الشاه تاج الملوك وافراد الاسرة المالكة في ١٤ تشرين الاول ١٩٥٩ (١٦) .

واشارت فرح بهلوي في مذكراتها :" قبل لحظات من الاحتفال بزواجنا انتبهت الى انه ليس معي خاتم من اجله ، لم يكن احد فكر في ذلك ولا انا ، اذ ان العروس هي التي يجب ان تحضر الخاتم ، وتقدم اردشير زاهدي – صهر الملك – لانقاذ الموقف بمنحي خاتمه ، فوضعته بعد لحظات في اصبع زوجي ، وبعد بضعة ايام قدمت له خاتم زفاف" (١٧) .

وبذلك يتضح ان اردشير زاهدي بصفته صهر الشاه محمد رضا بهلوي ، قد ساعد في تسهيل امر زواج الاخير من فرح ديبا ، الامر الذي زاد من اعتزاز الشاه به ، وساعد هذا الموقف اردشير زاهدي على تجاوز بعض الشخصيات السياسية الايرانية الرفيعة والتي سيتم تناولها لاحقا في المحور الاخير من هذا البحث .

٣ – الوظائف التي شغلها قبل تقلده منصب وزير الخارجية :

بعد القيام بعملية الانقلاب ضد حكومة مصدق في ١٩ آب ١٩٥٣ (١٨) ، كان اردشير زاهدي الساعد الايمن لابيه الجنرال فضل الله زاهدي الذي نفذ عملية الانقلاب بمساعدة جهاز المخابرات الامريكية (C .I .A) ، وقد اجرى اردشير زاهدي اتصالات كثيرة مع بعض الشخصيات السياسية الامريكية (١٩) ، وشارك في تنفيذ الانقلاب المذكور ضد حكومة مصدق (٢٠) ، اذ ساعد في جمع المتظاهرين ضد حكومة مصدق بالتعاون مع المستشارين الامريكيين (٢١) ، ونظرا لدوره الفعال في الانقلاب المذكور فقد تقلد شارة (رستاخيز) أي النهضة من الدرجة الاولى واصبح مستشارا للشاه محمد رضا بهلوي في تشرين الثاني من العام نفسه (٢٢).

في اذار ١٩٥٩ تم تعيين اردشير زاهدي سفيرا لايران في الولايات المتحدة الامريكية ، وفي الوقت نفسه عمل مسؤولا عن شؤون الطلبة الجامعيين الايرانيين المقيمين في الخارج (٢٣) – كما سبق ذكره ، وفي هذا الصدد قال اردشير زاهدي : " كنت اقيم الجلسات مع الطلبة الايرانيين واقوم باعطاء الامال للطلبة حول مستقبل ايران ، واردت التقليص من تاثيرات المجموعات المعارضة للحكومة والسلطة في ايران مثل جماعة حزب توده (٢٤) المنحل ، الذين استقر اكثرهم خارج ايران وعملوا في الخارج ضد السلطة البهلوية الحاكمة في ايران" (٢٥).

وتشير وثيقة لجهاز السافاك الايراني بان اردشير زاهدي ذكر في احدى لقاءاته مع الطلبة الايرانيين في الخارج في ١٥ نيسان ١٩٦٠ حول التعيينات وتوظيف العائدين منهم الى ايران "ان الوضع في ايران قد تغير كثيرا ولا توجد بعد ذلك اية محسوبية ووساطات في عملية التوظيف ، وكل شخص يتم تعيينه سيتم التعامل معه على اساس شخصيته ولياقته وكفاءته " ، وفي ذلك اللقاء قام احد الحاضرين في الجلسة وقال : "كيف اصبحت انت سفيرا ؟ الا يوجد اشخاص اكثر منك كفاءة ولياقة ؟" ، الامر الذي

اثار غضب اردشير زاهدي ، بعدها قام بعض الطلبة الحاضرين برميه بالبيض والطماطة (٢٦) .

وفي معرض دفاعه عن نظام الشاه قال اردشير زاهدي : " عندما كنت سفيرا لإيران في الولايات المتحدة كنت اوضح للطلبة بأن لا يتأثروا بالاعلانات والدعايات المضادة للحكومة والنظام الايراني من قبل الاحزاب المنحلة بعد انقلاب مصدق والذين نشطوا في عملهم السياسي خارج ايران ، وتحملت كثيرا من المتاعب في هذا المنصب وتسببت لي مشاكل عديدة، وقد نالت اعمالي المذكورة رضا الشاه" (٢٧) . ولا غرو في ذلك فان اردشير زاهدي كان من اشد المتملقين للشاه ولاسيما انه يرتبط مع الاخير بعلاقة مصاهرة ، مما جعله من اشد المدافعين عن النظام البهلوي على الرغم من المساوئ التي يحملها ذلك النظام .

اجرى اردشير زاهدي في اثناء عمله في السفارة الايرانية في الولايات المتحدة الامريكية بعض الترميمات في مبنى السفارة ، واجرى تغييرات جوهرية فيها عن طريق الاستعانة بالنحاتين وخبراء السيراميك ، وقد وصفت الصحف الامريكية تصرفات اردشير زاهدي في السفارة اثر حالات الفساد الاخلاقي والبذخ الذي كان يقوم به والسلطة المطلقة التي كان يتمتع بها ، بأنه "الرجل الثاني للدولة في ايران " (٢٨) . الامر الذي يشير الى قوة نفوذ زاهدي .

وخلال عمله في السفارة الايرانية في الولايات المتحدة قام اردشير زاهدي بتأسيس (الجبهة الوطنية) هناك ، كما تم تأسيس (نادي الطلبة) ، وهذه المؤسسات كانت تابعة للحكومة الايرانية وتحت رعاية امريكية ، ويبدو ان الغرض من تأسيسها كان لامتصاص غضب الطلبة الايرانيين المعارضين للنظام البهلوي ، وقد قام اردشير زاهدي في عام ١٩٦١ باتخاذ اجراءات صارمة ضد بعض الطلبة الايرانيين المقيمين في الولايات المتحدة ، اذ حرم بعض الطلبة من تمديد جوازات سفرهم ، مما ادى الى اعتصام عدد منهم امام مقر الامم المتحدة في نيويورك ، وتعبيرا عن تضامنهم مع

طلبة الخارج قام طلبة جامعة طهران بتظاهرة داخل حرم الجامعة في ٨ تموز من العام نفسه بحضور رئيس الوزراء الايراني علي اميني (٢٩) ، رفعوا خلالها شعارات تندد وتنتقد اساليب السفير الايراني في الولايات المتحدة الامريكية (٣٠) .

من جانب اخر استغل اردشير زاهدي قوة نفوذه في ايران وسعى الى تغيير حكومة علي اميني ، بالتعاون مع اصدقائه الامريكيين من خلال رسالة بعث بها زاهدي الى حسين نخعي- وزير الخارجية الايراني آنذاك – في ٣٠ ايلول ١٩٦١ تتحدث عن مساعي زاهدي لعزل علي اميني من رئاسة الوزراء ، الامر الذي ادى فيما بعد الى قيام علي اميني بعزل اردشير زاهدي من السفارة الايرانية في الولايات المتحدة بموافقة الشاه ، وطلب منه العودة الى البلاد في نيسان ١٩٦٢ (٣١) . لينتهي دور اردشير زاهدي في السفارة الايرانية في الولايات المتحدة في ذلك العام الذي تزامن مع استقالة حكومة اميني بعد اشهر من عزل زاهدي.

ويذكر المؤلف الايراني عبد الله شهبازي بان عزل اردشير زاهدي من السفارة الايرانية في الولايات المتحدة جاء لسببين (٣٢) :

١- الحساسية الزائدة من قبل الطلبة الايرانيين في الخارج اتجاه اردشير زاهدي وردة فعلهم ازاء تصرفاته .

٢- عدم رضا رئيس الوزراء علي اميني على مؤامرات زاهدي ضده في واشنطن .

ومما تجدر الاشارة اليه ان علي اميني بصفته رئيسا للوزراء حاول قبل ذلك تبرئة افعال اردشير زاهدي من تصرفاته وممارساته ازاء الطلبة الايرانيين في الخارج قبل ان تظهر تصرفات زاهدي ازاء رئيس الوزراء فيما بعد ، فقد قال : " ان الطلبة يقذفون الدولة بكلمات بذيئة وسيئة " ، وفي حينها اصدرت هيأة الطلبة الجامعيين التابعين للجبهة الوطنية (٣٣) بيانا الى رئيس الوزراء علي اميني ما نصه : " هل لديكم اطلاع عن الجهاز الاداري والسفارة الايرانية في الولايات المتحدة كيف تتعامل مع الطلبة الجامعيين لبلدنا ؟ انها تستخدم اساليب غير انسانية ومخالفة للقانون ، واذا لا تعلمون

ولا ترغبون بالعلم ، يجب ان نذكركم ان موظفيكم في الولايات المتحدة يقومون بمهام ضد الوطنيين وضد الحرية ، اذ يقومون بالغاء جوازات الطلبة والعجب انكم تدّعون بالحرية " (٣٤) . في اشارة الى حالة الظلم التي كان يمارسها السفير الايراني اردشير زاهدي بحق الطلبة الايرانيين في الخارج .

وفي عام ١٩٦٢ وبعد انهاء مهامه من عمله في السفارة الايرانية في الولايات المتحدة الامريكية ، عين اردشير زاهدي سفيرا لايران في بريطانيا بأمر من الشاه محمد رضا بهلوي (٣٥) ، وفي اثناء عمله سفيرا هناك ، استمر في عملية الفساد والبذخ واقامة حفلات شهيرة في داخل جامعة لندن ، وكانت تصرفاته تلك احدى اسباب طلاقه من شهناز – ابنة الشاه – في عام ١٩٦٤ (٣٦) ، واستمر عمله سفيرا لبلاده في بريطانيا حتى عام ١٩٦٦ (٣٧) ، اذ تم عزله مع عدد من السفراء الايرانيين بالخارج ذلك ان تنصيبهم كسفراء كان مخالفا للضوابط وقانون وزارة الخارجية الايرانية (٣٨) .

بعد انتهاء عمله في السفارة الايرانية في بريطانيا عين اردشير زاهدي وزيرا لخارجية بلاده في ١٩ كانون الثاني ١٩٦٧ في حكومة امير عباس هويدا (١٩٦٥-١٩٧٧) (٣٩) ، واصبح خوانساري نائبا له ، واصبحت وزارة الخارجية تدار من قبل الاخير في اغلب الاحيان (٤٠) ، وقد اصبح عباس ارام – وزير الخارجية الايراني قبل زاهدي – سفير ايران في بريطانيا (٤١) بارادة ورغبة من الشاه (٤٢) ، وتم الاتفاق بين الاخير ورئيس الوزراء على ان لا يشارك زاهدي في اجتماعات مجلس الوزراء ، لان اسلوبه وتعامله لم يكن مؤدبا ويستخدم الفاظا غير لائقة ولا يلتزم بالعرف الدبلوماسي ، فضلا عن عدم اهتمامه بالاجتماعات (٤٣) . كما ان الشاه نفسه اراد الهيمنة على السياسة الخارجية الايرانية آنذاك ، وماموقع اردشير زاهدي بصفته وزيرا للخارجية الا مجرد رمز للسياسة الخارجية .

وفي التشكيلة الوزارية الجديدة في تشرين الاول ١٩٦٧ استمر زاهدي في منصب وزير الخارجية بحكومة امير عباس هويدا ، وكذلك التغييرات الوزارية اللاحقة في

حكومة هويدا في تشرين الثاني ١٩٦٨ و ١٣ ايلول ١٩٦٩ و ٢٧ حزيران ١٩٧٠ و ٣ كانون الثاني و ٩ شباط و ٢ و ١٧ نيسان ١٩٧١ ، اذ ان التغييرات الوزارية المذكورة لم تطل اردشير زاهدي ، واستمر في منصبه وزيرا للخارجية (٤٤) حتى ١٣ ايلول ١٩٧١ ، اذ حل محله عباس خلعتبري الذي كان نائبا لوزير الخارجية اردشير زاهدي (٤٥) . وسنتناول في المحور القادم دوره الدبلوماسي في اثناء توليه حقيبة وزارة الخارجية الايرانية للمدة المذكورة .

الدور الدبلوماسي لاردشير زاهدي في وزارة الخارجية الايرانية ١٩٦٧-١٩٧١

اولا : دوره الدبلوماسي في تطوير العلاقات الايرانية الامريكية :

على الرغم من ان السياسة الخارجية لايران وكذلك الجوانب الاقتصادية والعسكرية في البلاد كانت تحت هيمنة الشاه ، الا اننا سنوضح بعض مواقف وزير الخارجية الايراني اردشير زاهدي ازاء السياسة الخارجية الايرانية ، اذ كان وزير الخارجية الايرانية مثله مثل الجيش يعامل كأداة لتحقيق الرغبة الشاهنشاهية ، والسفراء الايرانيون قد منعوا من الاتصال المباشر برئيس الوزراء حتى في الشؤون الخاصة بالبلاد ، ومن اكبر اهداف الشاه كانت المحافظة على العلاقات الوثيقة مع حلفائه الغربيين ، ولاسيما الولايات المتحدة الامريكية واحتواء التهديدات التي تتمثل بالقومية العربية والتدخل الشيوعي (٤٦) .

كانت علاقة اردشير زاهدي مع الولايات المتحدة الامريكية متميزة ، اذ سبق وان درس فيها وحصل على شهادة الدبلوم في الزراعة – كما اسلفنا – وكان جهاز المخابرات الامريكية يدعمه كثيرا بعد انقلاب مصدق عام ١٩٥٣ ، وكذلك فان عمله سفيرا لبلاده في الولايات المتحدة الامريكية ساعد على تقوية علاقته معها بشكل كبير .

وفي انتخابات الرئاسة الامريكية لعام ١٩٦٠ التي فاز بها الرئيس جون كنيدي Gohn f. Kennedy المرشح من الحزب الديمقراطي ،كان الشاه قد طلب من اردشير زاهدي بصفته السفير الايراني في الولايات المتحدة ان يقدم مساعدات مالية

للحملة الانتخابية للمرشح المنافس لكنيدي وهو ريشارد نيكسون Retshard Nixon من الحزب الجمهوري ، وبعد فوز الاول في الانتخابات فضح امر المساعدات الايرانية غير القانونية للشاه لمنافسه نيكسون ، مما ادى الى توتر العلاقات الايرانية الامريكية (٤٧) .

وعند ارسال تيمور بختيار (٤٨) – رئيس جهاز السافاك (المخابرات والامن الايراني) – الى الولايات المتحدة الامريكية بصفته مبعوثا شخصيا من الشاه الى الرئيس الامريكي الجديد جون كنيدي ، التقى الاخير في البيت الابيض وكان ذلك اللقاء قد جرى بحضور السفير الايراني اردشير زاهدي ، عندها اعلن تيمور بختيار ان مهمته عند مقابلة الرئيس الامريكي هو ابلاغ الادارة الامريكية الجديدة واطلاعها على الاوضاع الايرانية وضرورة قيامها بدور مهم وفاعل في ايران ، نظرا لموقعها الجغرافي المتميز في منطقة الشرق الاوسط وضرورة دعمها بالاسلحة لتشكل قوة دفاعية في المنطقة ، كما تحدث بختيار عن امور اخرى كثيرة (٤٩) . وفي السياق نفسه فان اردشير زاهدي كان قد سعى لمنع الشاه من ارسال تيمور بختيار لتلك المهمة ، لانه كان يخشى خطر ونفوذ الاخير لما يتمتع به من قوة وعلاقات كبيرة وواسعة مع مختلف الاطراف الدولية ، الا ان الشاه اصر على ارسال تيمور بختيار الى تلك المهمة (٥٠).

من جانب اخر عمل اردشير زاهدي على تقوية علاقة ايران مع الولايات المتحدة خلال مدة حكم الرئيس الامريكي جون كنيدي (١٩٦٠-١٩٦٣) ، وكذلك في مدة حكم الرئيس الامريكي ليندون جونسون (١٩٦٤-١٩٦٨) Lyndon Baines *Johnson* الذي جاء بعد كنيدي ، وبعد توليه منصب وزير الخارجية للمدة (١٩٦٧-١٩٧١) سعى زاهدي الى استمرار تحسن العلاقات الايرانية الامريكية ، اذ ازداد تواجد المستشارين الامريكيين في ايران خلال تلك المدة (٥١) ، ومن جهة اخرى اعلن وزير الخارجية الايراني زاهدي في ٢ آب ١٩٦٨ بأن ايران وافقت على مقترح السفير الامريكي في طهران الذي يقضي بالاعفاء الضريبي للشركات الملاحية الامريكية من

الايرادات الناتجة من نقل البضائع والمسافرين الايرانيين بشرط الاحترام المتبادل بين الطرفين (٥٢) .

ومما تجدر الاشارة اليه ان العلاقات الايرانية الامريكية خلال مدة حكم الرئيس الامريكي جونسون شهدت عدم اهتمام رئاسي امريكي كبير بتلك العلاقات ، اذ كانت العلاقات المهمة المتعلقة بتطوير العلاقات بين البلدين تتخذ من خلال الدوائر الادارية التقليدية للادارة الامريكية بدلا من السلطات العليا فيها ، وظل الرئيس جونسون منشغلا بشؤون حرب فيتنام في جنوب شرق اسيا (٥٣) ، وتنظيم برامجه الاجتماعية الداخلية طوال مدة حكمه (٥٤) .

بعد تولي الرئيس الامريكي ريشارد نيكسون رئاسة الولايات المتحدة الامريكية (١٩٦٩-١٩٧٤) ، توثقت العلاقات الايرانية الامريكية ، وقد تزامن وصول نيكسون مع قرار الحكومة البريطانية بالانسحاب من منطقة الخليج العربي بقرارها الصادر في ١٧ كانون الثاني ١٩٦٨ في موعد اقصاه اواخر عام ١٩٧١ ، ففي تصريح له في طهران في نيسان ١٩٦٩ اوضح جوزيف سيسكو Joseph J. Sisco نائب وزير الخارجية الامريكي ان حكومة بلاده تؤيد خطة ايران للدفاع عن الخليج العربي بعد الانسحاب البريطاني ، وتعدها فائدة لدول المنطقة في هذا النظام الدفاعي ، مؤكدا ان بلاده كانت تنظر مبدئيا الى دول المنطقة لتقود نفسها بنفسها ، واوضح ان لايران خصوصية لتكون في مقدمة هذه الدول (٥٥) .

ومما تجدر الاشارة اليه ان ايران بحكم اهميتها الاستراتيجية والجغرافية (لكونها جارة للاتحاد السوفيتي ذات العقيدة الشيوعية ، فضلا عن حدودها مع تركيا العضو في حلف الناتو) وثروتها النفطية ، تحظى بأهمية كبيرة لدى الولايات المتحدة وتنفيذ سياستها وتحركاتها ، علما ان تحركات الولايات المتحدة داخل ايران كانت تتم من خلال طريقتين (٥٦) :

الاولى : القناة الرسمية من خلال السفارة الايرانية ووزارة الخارجية الايرانية عموما .

الثانية : القنوات غير الرسمية وغير القانونية باستخدام عمليات التجسس وامثالها .

وفي اعتراف نادر للدور المتعاظم للقوة بصفتها وسيلة للسياسة الخارجية في الماضي ، اعترفت وزارة الخارجية الايرانية منذ عام ١٩٦٨ بحقيقة ان ايران كبقية القوى الامبراطورية الاخرى كانت قد نشدت العظمة والقوة الملكيتين في التوسع او الدفاع عن حدودها بوساطة الحرب ، ولقد استندت سياسة ايران الخارجية – كما علل ذلك الشاه نفسه – على مبادئ السلام والتعايش السلمي مع جميع الشعوب والمجتمعات بغض النظر عن اختلاف الايديولوجيات وانظمة الحكم (٥٧) .وعد الشاه ان سياسة ايران الخارجية الجديدة نتاجا للثورة البيضاء لعام ١٩٦٣ (٥٨) .

ان توثيق العلاقات بين البلدين التي تم التاكيد عليها ايضا بعد زيارة الشاه الثانية الى الولايات المتحدة في مدة حكم نيكسون – الذي تربطه مع الشاه علاقة طيبة منذ مدة ، اذ تمت الزيارة للمدة ٢١– ٢٣ تشرين الاول ١٩٦٩ ، وكان اردشير زاهدي بصفته وزيرا للخارجية الايرانية قد صاحب الشاه في تلك الرحلة (٥٩) . كما سبق ان تمت زيارة الشاه الى الولايات المتحدة قبل هذه الزيارة وذلك في ١١ حزيران ١٩٦٨ ، وكذلك زيارة رئيس الوزراء الايراني امير عباس هويدا في ٥ كانون الاول من العام نفسه ، وكانت الزيارتان تتعلقان بالدرجة الاساس بالمساعدات العسكرية الامريكية لايران (٦٠) .

كما قام وزير الخارجية الايرانية اردشير زاهدي في ١٢ ايار ١٩٧٠ بزيارة رسمية الى الولايات المتحدة ايضا للمشاركة في الاجتماع السابع عشر لوزراء خارجية حلف السنتو (٦١)، وبعد الانتهاء من الاجتماع التقى في اليوم التالي مع الرئيس الامريكي نيكسون لبحث علاقات التعاون بين البلدين (٦٢) . ويبدو انها محاولة من قبل زاهدي للتقرب من الرئيس الامريكي مستغلا زيارته المذكورة .

ومن جانب اخر تعززت العلاقات الايرانية الامريكية عبر التبادل المتواصل للهدايا بجميع انواعها ، والسيل الاكبر من الهدايا جاء من الجانب الايراني ، اذ تدفق على

البيت الابيض سيل من الكافيار والفستق والسحلب ، وكان زاهدي ابرز من قدم هذا السخاء ، اذ لم ينس عيد ميلاد او يغفل مرض بعض المسؤولين الامريكيين ، فقد كان زاهدي بصفته وزيرا للخارجية الايرانية يتدبر امر ارسال الهدايا التذكارية الى صانعي السياسة الامريكية البارزين (٦٣) .

وبذلك فقد استغل زاهدي منصبه السياسي بصفته وزيرا للخارجية لتوثيق العلاقات الايرانية الامريكية عن طريق البذخ في الاموال ، من خلال ارسال الهدايا الثمينة لكبار المسؤولين الامريكيين وتملقه المستمر لهم للحفاظ على مكانته ، لاسيما وان الولايات المتحدة هي الدولة العظمى في العالم مع الاتحاد السوفيتي الذي يرتبط بعلاقات متواضعة مع ايران خلال تلك المدة .

ثانيا : العلاقات الايرانية السوفيتية ودور اردشير زاهدي فيها :

اتسمت سياسة ايران الخارجية للمدة (١٩٦٣-١٩٧٣) ازاء الاتحاد السوفيتي بالتعاون الاقتصادي معه وباستمرار المقاومة له سياسيا ، وقد اشتملت سياسة ايران الاقتصادية مع الاتحاد السوفيتي على ثلاثة عناصر رئيسة تتضمن : مقاومة محاولة السوفيت من تحييد موقف الايرانيين ، والاضرار بالمصالح الغربية النفطية في ايران ، وزيادة القوة والنفوذ السوفيتي في الخليج العربي (٦٤) .

حدث مع بداية تسنم اردشير زاهدي حقيبة وزارة الخارجية الايرانية تحول نوعي في العلاقات الايرانية السوفيتية في كانون الثاني ١٩٦٧ ، اذ تم التوصل الى اتفاقية دبلوماسية كبيرة ، نصت على تزويد ايران بمعدات عسكرية واسلحة تبلغ قيمتها (١١٠) مليون دولار في مقابل الحصول على الغاز الطبيعي (٦٥) ، كما عقد الجانبان اتفاقية تجارية في شباط من العام نفسه بلغت (٧٠) مليون دولار بعد ان كانت (٢٠) مليون دولار ، مع بضائع مصنعة تصل قيمتها الى (١٠٠) مليون دولار (٦٦) .كما تم توقيع اتفاقية التجارة الاولى لمدة خمس سنوات مع الاتحاد السوفيتي في ٢ آذار من العام نفسه والتي مهدت لاستقرار العلاقات التجارية بين البلدين (٦٧) .

استمرت العلاقات الاقتصادية بين ايران والاتحاد السوفيتي ، ففي عام ١٩٦٨ تم التوصل الى اتفاق بشأن منح قرض سوفيتي اخر بقيمة (١٧٦) مليون دولار لتوسيع مصنع الصلب وانشاء سكة حديد تبريز– جلفا ، واقامة محطة سكك حديد في جلفا بأموال ومساعدة تقنية سوفيتية ، وانشاء اربعة وعشرين سايلوا للحبوب وستة مخازن تبريد ، وتبع ذلك تقديم قرض اخر بقيمة عشرة ملايين دولار في عام ١٩٧٠ للغرض نفسه ، تبعها زيارات مستمرة بين مسؤولي البلدين تمخض عنها توقيع اتفاقية مع الجانب الايراني في آذار ١٩٧١ حول التعاون العلمي والتقني (٦٨) .

من جانب اخر شهد عام ١٩٦٨ تبادل الزيارات بين كبار مسؤولي البلدين ، ففي نيسان من العام نفسه قام اليكسي كوسيغين Aleksei Nikolayevich Kosygin رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي بزيارة رسمية الى ايران (٦٩) ، وبعد مدة قصيرة من الاجتياح السوفيتي لتشوكوسلوفاكيا في العام نفسه (٧٠) ، قام الشاه محمد رضا بهلوي بزيارة الاتحاد السوفيتي للمدة (٢٤ايلول– ٤ تشرين الاول) من العام نفسه ، وكان البيان الختامي قصيرا ومحوره الرئيس هو العلاقات الاقتصادية الثنائية (٧١) .كما زار رئيس مجلس السوفيت الاعلى نيكولاي بودغورني *Nikolai* Viktorovich *Podgorny* طهران في ٢٥ آذار ١٩٧٠ جرت خلالها محادثات بينه وبين الشاه والمسؤولين الايرانيين ، تناولت علاقات الصداقة وحسن الجوار بين البلدين ، والتاكيد على التعاون الاقتصادي بينهما (٧٢) وكان بصحبة رئيس مجلس السوفيت الاعلى رئيس جمهورية تركستان السوفيتية وخمسون موظفا وزاريا ، وقد اقيم لهم مأدبة عشاء في قصر نيافران ، وقد القى الشاه حينها كلمة تبعتها كلمة لبودغورني ، وفي ذلك اللقاء لم يكن لوزير الخارجية الايراني اردشير زاهدي دور واضح في هذه الزيارة وكذا الحال في الزيارات السابقة – بحسب ما اشار الى ذلك وزير البلاط الايراني امير اسد الله علم في مذكراته (٧٣) . كما التقى الشاه مرة اخرى ببودغورني في منطقة استرا – المدينة الحدودية بين البلدين في ٢٨

تشرين الاول ١٩٧٠ لدى افتتاح خط الغاز الطبيعي معلنين بداية تدفق شحنات الغاز الايراني الى الاتحاد السوفيتي (٧٤).

يتضح مما سبق ان الشاه كان المهيمن على السياسة الخارجية فيما يتعلق بالاتحاد السوفيتي ولم تكن هناك علاقات سياسية واضحة بين البلدين كما مع الولايات المتحدة الامريكية ، ولذلك كان دور وزير الخارجية اردشير زاهدي ضعيفا فيما يتعلق بعلاقة بلاده مع الاتحاد السوفيتي .

ثالثا : دور اردشير زاهدي في تطوير العلاقات الايرانية مع الدول الاقليمية :

١ – العراق

مع بداية تولي اردشير زاهدي لوزارة الخارجية الايرانية وجه الشاه محمد رضا بهلوي دعوة الى الرئيس العراقي عبد الرحمن عارف لزيارة ايران ، ومن جانبه قام الاخير بتلبية الدعوة وزار ايران للمدة١٤–١٩ آذار ١٩٦٧ (٧٥) ، وهي اول زيارة يقوم بها رئيس دولة عراقي الى ايران منذ قيام النظام الجمهوري في العراق ، وقد استقبل الرئيس العراقي في مطار طهران من قبل رئيس الوزراء الايراني امير عباس هويدا ووزير الخارجية اردشير زاهدي (٧٦) . وقد وصف زاهدي تلك الزيارة بأنها دليل بارز على التطورات الايجابية التي ظهرت في الاونة الاخيرة ، واكد ان محادثات الشاه والرئيس عارف تناولت بشكل عام تقوية اواصر العلاقات الودية وحسن الجوار بين البلدين الجارين وتبادل وجهات النظر في القضايا العالقة بينهما (٧٧).

وقد جرت بين المسؤولين العراقي والايراني مباحثات مطولة في جو من التفاهم المشترك استعرضا خلالها الوضع في المنطقة ، واعربا عن تأييدهما للنتائج التي توصل اليها وزيرا خارجيتهما على اثر المباحثات التي سبق وان جرت في بغداد في كانون الاول من عام ١٩٦٦ ، كما تم الاتفاق على وجوب استئناف المحادثات حول تحديد حدود الجرف القاري والتعاون بينهما بغية الاستفادة من الموارد الموجودة فيه ، وكذلك التعاون لاستغلال حقول النفط في منطقتي نفط خانه ونفط شاه الواقعتين عند

حدود البلدين ، وكيفية استغلال مياه الانهار المشتركة على اساس مبادئ القانون الدولي (٧٨) ، وقد تم توقيع عدد من الاتفاقيات بين البلدين على اثر تلك الزيارة (٧٩) . وهي اشارة واضحة على اهمية تلك الزيارة وتأثيرها الايجابي في علاقات البلدين .

بعد تلك الزيارة قام رئيس الوزراء العراقي طاهر يحيى بزيارة الى ايران في حزيران ١٩٦٨ ترافقت مع علاقات واعدة لتسوية الخلافات بين البلدين ، ولكن سقوط نظام حكم عبد الرحمن عارف في ١٧ تموز من العام نفسه حال دون ذلك ، اذ واجهت ايران نظاما سياسيا جديدا في العراق ، ولغرض الحفاظ على الاتفاقيات التي سبق وان تم التوصل اليها ، بادرت ايران باعلان اعترافها الفوري بالنظام الجديد الذي اكد بدوره على التزامه بالاتفاقيات الموقعة من قبل العراق قبل التغيير (٨٠) .

وبعد تغيير النظام السياسي في العراق زار وفد رسمي ايراني بغداد في الاول من شباط عام ١٩٦٩ لعقد اتفاقية بين البلدين بعد مفاوضات جرت بينهما (٨١) ، وجرى اجتماع اخر في شهر آذار من العام نفسه ، قدم خلالها الوفد العراقي مشاريع اتفاقيات عدة لتنظيم العلاقات وحل المشاكل العالقة بينهما لاسيما الحدودية منها (٨٢) .

لم يتم التوصل الى اتفاق بين البلدين على اثر تلك الاجتماعات ما ادى الى ان يعلن نائب وزير الخارجية الايراني خسرو افشار في مجلس الشيوخ الايراني في ١٩ نيسان ١٩٦٩ الغاء الحكومة الايرانية لمعاهدة الحدود الموقعة بين البلدين منذ عام ١٩٣٧ وكأنها لم تكن ، وابلغت الحكومة العراقية رسميا بهذا القرار ، وقد رافق ذلك تحشيد للقوات العسكرية الايرانية على الحدود مع العراق ، وقد رفضت الحكومة العراقية القرار الايراني (٨٣) .

وقد اشار وزير البلاط الايراني امير اسد الله علم في مذكراته : "ان وزير الخارجية الايراني اردشير زاهدي كان احد المسببين في الغاء معاهدة ١٩٣٧ وخلق ازمة مع العراق ووضع البلد في حالة حرب مع الاخير ، وان تدهور العلاقات العراقية الايرانية

تعد بمثابة صدمة مذهلة في وقت كانت ايران تجري مفاوضات مع شركات النفط وكانت على وشك الوصول الى اتفاق مع شركات النفط العربية في دول الخليج" (٨٤).

يبدو ان كلام وزير البلاط يؤكد على التسرع الايراني في الغاء معاهدة الحدود لعام ١٩٣٧ وخلق ازمة بين العراق وايران كان بالامكان تجاوزها بطرق دبلوماسية ، الامر الذي يشير الى فشل الدبلوماسية الايرانية في عهد وزير الخارجية الايراني اردشير زاهدي .

وفي السياق نفسه وفي تبريره لإلغاء اتفاقية عام ١٩٣٧ اتهم وزير الخارجية الايراني زاهدي في ٩ ايار ١٩٦٩ العراق بإثارة المشاكل حول النزاع النهري في شط العرب ، وفي اجابته على اسئلة في مؤتمر صحفي عقد في هونغ كونغ في اثناء زيارته للصين ، ذكر زاهدي:" ان الحكومة العراقية لم تكن علاقتها ودية مع شعبها وتمتلك دكتاتورية رهيبة " ، واضاف : " ان الحكومة العراقية ضعيفة جدا ، وهي جاءت اصلا عن طريق انقلاب عسكري ، وان ايران ارادت ان تحسم النزاع مع العراق سلميا وفق القانون الدولي ، ولكن ايران سوف تلجأ الى العمل العسكري ... وسوف ندافع عن بلدنا بكل الطرق ، وبالاحرى كنا نتسامح في الماضي ، لكننا لا نستطيع ان نتسامح مستقبلا "(٨٥) .

ومما زاد حالة التوتر بين البلدين على اثر الغاء معاهدة عام ١٩٣٧ من قبل ايران ، قام جهاز السافاك الايراني بعملية اغتيال المعارض الايراني ورئيس جهاز السافاك السابق تيمور بختيار – الموجود في العراق اصلا بصفته معارضا سياسيا لنظام الشاه – وتمت عملية الاغتيال عند الحدود العراقية الايرانية في ١١ آب ١٩٧٠ ، نقل على اثرها بختيار الى احدى مستشفيات بغداد لكنه فارق الحياة بعد خمسة ايام من اصابته (٨٦) . الامر الذي زاد من توتر العلاقات العراقية الايرانية .

وفي ٢٣ كانون الاول ١٩٧٠ وردا على عملية اغتيال المعارض الايراني تيمور بختيار اكتشفت السلطات الامنية الايرانية محاولة عراقية لاغتيال قادة سياسيين ايرانيين

من بينهم رئيس الوزراء الايراني امير عباس هويدا ووزير الخارجية اردشير زاهدي ، الا ان المحاولة المذكورة باءت بالفشل ، ولاسيما ان الحكومة العراقية كانت قد خصصت خمسة ملايين دينار عراقي لتنفيذ تلك المهمة ، وارسلت اسلحة وذخيرة لتنفيذ تلك العملية عن طريق تهريبها الى داخل الاراضي الايرانية (٨٧) . ويتضح من خلال ذلك ان العلاقات العراقية الايرانية لم تتحسن خلال مدة تولي اردشير زاهدي منصب وزارة الخارجية الايرانية ، بل زادت سوءا .

٢- العلاقات مع الدول الخليجية

أ – البحرين

كانت ايران تعد البحرين جزءا من اراضيها عندما صرحت بذلك عام ١٨٢٠ بمطالبتها العلنية بجزر البحرين ، ومنذ تلك المدة وحتى تاريخ التوصل الى حل النزاع نهائيا في ايار ١٩٧٠ (٨٨) ، لم تعترف ايران في تلك المدة باستقلال البحرين ، ولم تعترف باتفاقية شيوخ البحرين مع البريطانيين بحجة حمايتهم (٨٩) .

اضطرت ايران الى التوقف عن ادعاءاتها بالسيادة على البحرين بعد ان ادركت مدى تصميم الشعب العربي في البحرين على الحفاظ على عروبة البحرين ومقاومة الادعاءات الايرانية بكل شدة وعزم ، كما ان الضرورات السياسية تطلبت تخلي ايران عن ادعاءاتها بالسيادة على البحرين ايضا ، ذلك ان الشاه حاول منذ صدور اعلان الانسحاب البريطاني من منطقة الخليج العربي وبتشجيع من الولايات المتحدة الامريكية ، اقامة تحالف امني يضم ايران وبعض الاقطار العربية الخليجية وان تتولى ايران زعامة هذا التحالف ، ولما كانت قضية البحرين تشكل عقبة مهمة بوجه المحاولات الايرانية للتفاهم مع هذه الاقطار، فان الحكومة الايرانية بدأت بالتراجع عن ادعاءاتها في البحرين ، واول مظهر من مظاهر التراجع الايراني اتضح من تصريح الشاه محمد رضا بهلوي في ٤ كانون الثاني ١٩٦٩ في دلهي بالهند اثناء زيارته لها (٩٠) ، اذ قال:" ان سياسة بلادي الاساسية هي معارضتنا لاستخدام القوة لغرض الاستيلاء على

الاراضي خلافا لرغبات اهلها ، وبناء عليه فسأقول للمرة الاولى ، اذا كان اهل البحرين غير راغبين في الانضمام الى بلادي فان استخدام القوة لاعادة هذه الاراضي التابعة لنا امر مخالف لمبدأنا " (٩١) .

وبعد هذا التصريح ومداولات الشاه مع حكومته واعضاء برلمانه ، تمت الموافقة على تدخل الامم المتحدة لحسم مسألة مطالبة ايران بالبحرين ، وقد تلقى الامين العام للامم المتحدة في ٩ آذار ١٩٧٠ رسالة من مندوب ايران بالامم المتحدة يطلب منه بذل مساعيه للتعرف على رغبات شعب البحرين (٩٢) .

اما موقف وزير الخارجية الايراني اردشير زاهدي من ازمة البحرين ، فقد اعلن في عام ١٩٧٠ ان الحكومة الايرانية رأت اللجوء الى هيئة الامم المتحدة لحل مشكلة البحرين بعد ان اكد الشاه رفض ايران استخدام القوة لضم اراض ضد رغبات سكانها ، وكما هو واضح ان مااعلنه اردشير زاهدي كان يعني ضمنا موافقة الحكومة الايرانية على مهمة المبعوث الدولي والاعتراف بحق شعب البحرين في تقرير مصيره ، ولعل هذا التحفظ الذي ظهر في بيان وزارة الخارجية الايرانية كان يرجع الى ما اثارته العناصر المتطرفة في ايران من معارضة شديدة عن تخلي ايران عن مطالبها بالبحرين بمثل هذه السهولة ، مما ادى بالحكومة الايرانية الى تعطيل بعض الصحف ، ومن ناحية اخرى استاءت الجالية الايرانية في البحرين من موقف الحكومة الايرانية (٩٣) .

ومما تجدر الاشارة اليه ان اردشير زاهدي كان يرتبط بعلاقات قوية مع شيوخ البحرين الذين رأوا في زاهدي العامل المهم والرئيس في استقلالهم ، ولاسيما انه يشغل منصب وزارة الخارجية حينها ، لكن الشاه كان يمنع زاهدي من التدخل في موضوع المفاوضات حول البحرين بشكل مباشر (٩٤) .

ومن جانب اخر ادلى وزير الخارجية الايراني اردشير زاهدي في ٢٨ آذار ١٩٧٠ ببيان امام المجلس الايراني (البرلمان) ، حدد فيه سياسة حكومته الجديدة ازاء المشكلة ، وبعد ان سرد لاعضاء المجلس تاريخ الادعاءات الايرانية في البحرين

واخفاق ايران في استرجاع البحرين ، خلص الى القول : " ان المشكلة ظلت قائمة على الرغم من كل هذه المساعي التي بذلت ، اما الان فبالنظر للتطورات الراهنة ولما ينتظر الخليج من مستقبل ، فان من الضروري حل هذه المشكلة العريقة ، وان حلها اصبح ملموسا اكثر من اي وقت مضى " (٩٥) . وقد كان نواب المجلس حينها في عطلة صيفية وتم استدعائهم للمجلس ، وبدأ المجلس جلسته الرسمية برئاسة رئيسه عبد الله رياضي ، وقد ادلى بعض النواب بآرائهم حول قضية استقلال البحرين ، وبعد خمس وخمسين دقيقة من الاجتماع تمت الموافقة على اجراء المفاوضات بشأن تقرير مصير البحرين (٩٦) .

اشار وزير الخارجية الايراني اردشير زاهدي الى الادوار التي مرت بها مشكلة البحرين وعن وجهة النظر الايرانية وادعاءاتها ومذكراتها والاحتجاجات التي قدمتها الحكومات الايرانية السابقة ، وعن قدرة ايران على احتلال البحرين عسكريا بالقوة الضاربة لديها ، ولكنه برر عدم الاقدام على ذلك بقوله : " ان تغييرات اساسية قد حدثت في تشكيل سكان البحرين خلال المدة الطويلة التي خرجت منها البلاد عن حكم ايران ، ولابد ان تكون هذه المدة قد تركت اثرا عميقا في تحول اتجاهات السكان " ، ثم يستشهد زاهدي بتصريحات الشاه في نيودلهي التي اوضحت ان سياسة ايران مبنية على عدم استخدام القوة والحصول على ارض وامتيازات اقليمية ضد ميول ورغبات السكان ، وقد اجريت الدراسات اللازمة ، وقررت الحكومة الايرانية اللجوء الى منظمة الامم المتحدة بكونها المرجع الوحيد لتسوية الخلافات الدولية (٩٧) .

بعد تلك التصريحات اخذت قضية البحرين بايران سيرها في طريق المفاوضات ، وانتهى الامر بارسال الامم المتحدة مبعوثها الى البحرين في ٣١ آذار ١٩٧٠ ، وفي ٣٠ نيسان من العام نفسه قدم المبعوث الاممي تقريره الى السكرتير العام للامم المتحدة يتضمن استقلال البحرين ، وصادق مجلس الامن الدولي بالاجماع على التقرير في ١١ ايار من العام نفسه (٩٨).

وفي ١١ ايار ١٩٧٠ قام وفد ايراني رفيع المستوى برئاسة وكيل وزير الخارجية الايرانية بتقديم التهنئة الى حاكم البحرين ، وفي ٢٣ ايار من العام نفسه اعقب هذه الزيارة زيارة وفد اقتصادي ايراني في شهر حزيران من العام نفسه ، واثمرت تلك الزيارة عن زيادة الصادرات الايرانية الى البحرين ، وفي المقابل قام رئيس الوزراء البحريني بزيارة الى ايران ، عدت اول زيارة رسمية من نوعها منذ اكثر من مئة عام (٩٩) ، واعقب ذلك زيارة حاكم البحرين الشيخ عيسى بن سلمان ال خليفة في ١٨ كانون الاول من العام نفسه الى ايران ، التقى خلالها مع الشاه ووزير الخارجية الايراني اردشير زاهدي ، جرى خلالها توثيق الروابط بين البلدين ، وتم ايضا بحث موضوع الاتحاد المقترح لامارات الخليج ومستقبل المنطقة بعد الانسحاب البريطاني في نهاية عام ١٩٧١ ، وقد استغرقت الزيارة ستة ايام ، تم التوصل خلالها الى عدد من الاتفاقيات في مختلف المجالات ولاسيما تحديد الجرف القاري (١٠٠) .

وخلال زيارة حاكم البحرين لايران عقدت جولة من المحادثات بينه ورئيس الوزراء الايراني امير عباس هويدا ووزير الخارجية اردشير زاهدي حول الخليج فيما يتعلق بالتعاون بين البلدين، ونشرت صحيفة اطلاعات الايرانية مقابلة مع الشيخ عيسى بن سلمان ال خليفة اكد فيها ان بلاده تريد ان تضع يدها في يد ايران لتعزيز المصالح المشتركة والمحافظة على الامن في الخليج (١٠١) .

وفي ٢٣ حزيران ١٩٧١ قام وزير الخارجية الايراني اردشير زاهدي بزيارة رسمية الى البحرين استغرقت اربعة ايام رافقه فيها عدد من المسؤولين في وزارته ، وهي الزيارة الاولى التي يقوم بها وزير خارجية ايران للبحرين ، وعقد زاهدي مباحثات مع الشيخ عيسى بن سلمان ال خليفة حاكم البحرين والشيخ خليفة بن خليفة بن سلمان ال خليفة رئيس مجلس الدولة والشيخ محمد بن مبارك ال خليفة رئيس دائرة الشؤون الخارجية ، وصرح زاهدي قبل مغادرته البحرين بان ايران ستساعد البحرين في جميع المجالات وستؤيدها في اية خطة لتقرير المصير، وقد شملت المباحثات عددا من المواضيع

المتعلقة بمنطقة الخليج العربي (١٠٢) ، وقد وقع خلال الزيارة اتفاقية الجرف القاري بين البلدين في المنامة لتقسيم حدودهما البحرية ومناطق استغلالها (١٠٣) .

اما البحرين فقد اعلن عن استقلالها في ١٤ آب ١٩٧١ بعد ان صوّت مجلس الامن الدولي بالاجماع على الاعتراف بالبحرين عضوا في هيأة الامم المتحدة (١٠٤) ، وبذلك اصبحت دولة مستقلة ذات سيادة ، واعترفت بها الدول الاخرى ، وكانت ايران اول دولة اعترفت باستقلال البحرين ، اي بعد ساعة من صدور قرار الاستقلال (١٠٥) ، كما قبلت البحرين عضوا في جامعة الدول العربية في ١١ ايلول من العام نفسه ، واصبحت عضوا في هيأة الامم المتحدة في ٢١ ايلول من العام نفسه (١٠٦) . وبذلك تكون قضية البحرين قد حسمت بشكل نهائي واخذت ايران تتعامل معها كدولة مستقلة ، واصبحت هناك علاقات سياسية واقتصادية بين البلدين وانتهى فصل المطالب الايرانية بالبحرين .

ب-دولة الامارات العربية المتحدة

عندما اعلنت حكومة حزب العمال البريطانية برئاسة هارولد ولسون ***Harold Wilson*** الانسحاب البريطاني من الخليج العربي في ١٦ كانون الاول ١٩٦٨ في موعد اقصاه نهاية عام ١٩٧١ ليكون موعدا نهائيا لاستكمال هذا الانسحاب وانهاء وجودها العسكري بما يترتب على ذلك من التخلي عن التزاماتها الدفاعية في المنطقة ، وقد رحبت ايران بقرار الانسحاب ، اذ كانت تنظر الى الخليج العربي بكونه بحيرة فارسية ، ومن ثم اخذت تعد نفسها لتكون القوة المهيمنة عليه (١٠٧) .

وتحت دعوى ملء الفراغ الامني الذي سيتركه انسحاب بريطانيا من الخليج ، وجد الشاه محمد رضا بهلوي الفرصة مناسبة للهيمنة على المنطقة والقيام بدور الوكيل الاقليمي للولايات المتحدة والدول الغربية وتحقيق السيطرة على مدخل الخليج من خلال السيطرة الكاملة على مضيق هرمز ، ومن ثم القيام بدور الدولة الاقليمية الكبرى في المنطقة (١٠٨) .

وفي اثناء زيارة الشاه للولايات المتحدة الامريكية في حزيران ١٩٦٨ ولقاءه بالرئيس الامريكي جونسون في واشنطن ، اكد على ضرورة تحديث الجيش الايراني لملء الفراغ الناتج عن الانسحاب البريطاني من الخليج ، وبعد فوز الرئيس الامريكي ريتشارد نيكسون في انتخابات الرئاسة الامريكية في عام ١٩٦٩ ، اتبع مبدا جديد سمي ب (مبدا نيكسون) (١٠٩)، واختيرت ايران لتقوم بدور الشرطي في المنطقة ، وقبيل الانسحاب البريطاني من الخليج العربي عام ١٩٧١ بنت ايران قوة عسكرية في الارض والجو والبحر ببلايين الدولارات من خلال برنامج المساعدات الامريكية – البريطانية ، وذلك استعدادا لملء الفراغ المزعوم (١١٠).

وفي الوقت الذي كان فيه المسؤولون البريطانيون يطلعون المسؤولين الخليجيين والامريكيين بقرار الانسحاب البريطاني من الخليج ، ركزت ايران في اتصالاتها مع البريطانيين على قضية جزر (طنب الكبرى والصغرى وابو موسى) ، وفي مطلع عام ١٩٦٨ حذر وزير الخارجية الايراني اردشير زاهدي امارة رأس الخيمة من ان انزالها على جزيرة طنب الكبرى ورفع علم الامارة على تلك الجزيرة ، واصدرت ايران احتجاجات للسفارة البريطانية في ايران ولوزارة الخارجية في لندن ، محذرة من انها قد تضطر لاتخاذ اجراء من جانبها ، ومع هذا فان القائم بالاعمال البريطاني في طهران تشارلز ويجين Charles wiggin قام ردا على تلك التطورات بتسليم مذكرة شديدة اللهجة من وزارة الخارجية البريطانية الى وزير الخارجية الايراني اردشير زاهدي في كانون الثاني من العام نفسه ، يؤكد فيها حق رأس الخيمة في الجزيرة ، ويذكر ان علم رأس الخيمة كان يرفرف بانتظام في الماضي ، وقد رد زاهدي بالتصريح بانه لايمكن استئناف المحادثات حول الجزر الا بعد انزال العلم ، وهدد من جديد باتخاذ اجراء معين (١١١) .

وفي السياق نفسه اصدر الشاه توجيهاته الى وزير خارجيته اردشير زاهدي ليزود بريطانيا بالوثائق الايرانية المتعلقة بالجزر ، فضلا عن ذلك فان زاهدي سبق وان قال : " ان تسوية قضية الجزر تعد شرطا مسبقا لمحادثات الخط الفاصل " (١١٢) .

ومما يجدر ذكره ان وزارة الخارجية الايرانية اكدت في ٨ تموز ١٩٦٨ معارضتها لقيام اتحاد الامارات (١١٣) ، اذ اوضح اردشير زاهدي :" ان الاعتراض الايراني على الاتحاد لم يكن مبنيا على مطالبة ايران فحسب ، بل وعلى مطالبتها بعدد من الجزر الخليجية الاخرى ايضا " (١١٤) . وفي الاطار نفسه اعلن زاهدي في عام ١٩٦٩ : " ان (١٠- ١٢) سفينة من مجموع ناقلات النفط تعبر مضيق هرمز في كل ساعة ، وبناء على ذلك فان بقاء هذا المضيق مفتوحا في نظر واضعي السياسة الايرانية يعتبر مسألة حياة او موت " (١١٥) ، وفي ١٩ كانون الاول من العام نفسه قام الشيخ صقر بن محمد القاسمي حاكم رأس الخيمة بزيارة الى طهران ، اجرى خلالها محادثات مع الشاه ووزير الخارجية اردشير زاهدي ، تناولت علاقات ايران بالخليج ودور ايران في الدفاع عن الخليج وصيانة امن وسلام المنطقة بعد انسحاب بريطانيا (١١٦) .

ومن جهة اخرى حاول الشاه محمد رضا بهلوي في نيسان ١٩٧٠ تحقيق تسوية حول الموضوع عن طريق تقديم مساعدات اقتصادية الى امارتي الشارقة ورأس الخيمة ، وفي ايار من العام نفسه هددت ايران باستخدام القوة ضد شركة occidental لنفط الشارقة اذا لم توقف عمليات التنقيب في مياه جزيرة ابو موسى ، وفي تشرين الاول من العام نفسه ، اكدت ايران مرة اخرى معارضتها لقيام اتحاد الامارات العربية ،مالم تتم تسوية قضية الجزر الثلاث (١١٧).

وبهذا الصدد صرح رئيس الوزراء الايراني امير عباس هويدا في ميناء بندر عباس الايراني عند الخليج العربي في عام ١٩٧٠: " نحن بحاجة الى الجزر لحماية مصالحنا وثرواتنا ، وسندافع عن ممرنا المائي والحيوي بكل مالدينا من قوة بحرية وبرية وجوية " ، كما اكد وزير الخارجية الايراني اردشير زاهدي وفي اثناء زيارته للبحرين في ٢٦

حزيران ١٩٧١ وفي الكتاب الاخضر الذي صدر عن وزارة الخارجية الايرانية : " لن نعترف بالاتحاد وسنقاومه اذا لم يسو وضع هاتين الجزيرتين سلفا " (١١٨) .

ومما تجدر الاشارة اليه ان الوثائق البريطانية لعام ١٩٦٩ المنشورة اظهرت ان الموقف البريطاني تجاه جزيرتي طنب كان ميالا الى قبول المطالب الايرانية بالاستيلاء على الجزر ، ولكن في اطار تفاهم بين ايران ورأس الخيمة ، وبعد زيارة وزير خارجية بريطانيا لايران في العام المذكور ، بدأ الموقف البريطاني تجاه جزيرة ابو موسى في التغير ، مما يشير الى توصل بريطانيا الى تفاهم مع ايران ، وعلى ما يبدو فان التفاهم المذكور اسس للتطورات اللاحقة (١١٩) . وتظهر وثيقة اخرى مؤرخة في ١٥ ايار ١٩٦٩ ، ان الايرانيين والبريطانيين تبادلوا مذكرات حول جزيرة ابو موسى تضمنت مذكرة من وزير الخارجية الايراني اردشير زاهدي للخارجية البريطانية ، تجدد الادعاءات في ابو موسى (١٢٠) .

والجدير بالذكر ان ايران التي اعلنت سابقا عن تخليها عن مبدأ الاحتلال بالقوة فيما يتعلق بالبحرين ، لم تتخل عن مبدأ سيطرتها على جزر الخليج الثلاث التي تتبع امارتي الشارقة ورأس الخيمة ، ولكنها حاولت ان تحصر الخلاف بينها وبين بريطانيا من الناحية النظرية ، وذلك بتوقيتها احتلال تلك الجزر (١٢١) .

وفي منتصف ايلول ١٩٧٠ اجتمع المقيم السياسي البريطاني في الخليج وليم لوس willam los(١٢٢) مع الشاه ورئيس الوزراء امير عباس هويدا ووزير الخارجية اردشير زاهدي حول قيام اتحاد الامارات ، واخبر زاهدي الصحفيين ان ايران قد جددت تأكيد معارضتها لاي وجود عسكري بريطاني في الخليج بعد عام ١٩٧١ ، وقبل مغادرة لوس طهران في ٢٢ ايلول ١٩٧٠ قال : " ان بريطانيا لم تكن مصرة على اقامة الاتحاد كشرط لسحب القوات البريطانية ، بل انها كانت تسعى بشدة حقا للاسراع بتشكيله " (١٢٣) .

وقد اكد اردشير زاهدي من جانبه امام الشيخ راشد بن سعيد ال مكتوم حاكم دبي في عام ١٩٧٠ :" ان ايران لن تعترف باي اتحاد يضم امارتي رأس الخيمة والشارقة قبل ان تحل مشكلة جزيرتي طنب وابو موسى ، فنحن لاننوي فقط عدم الاعتراف بالاتحاد ، بل سوف نحاربه " (١٢٤). وحاول الشيخ راشد ان يخفف من غلو الموقف الايراني فقال لزاهدي :" عدم اعترافكم بالاتحاد ومحاربته لن يحل اي اشكال ، وليس من مصلحتكم ولا من مصلحتنا قيام نزاع " . الامر الذي يؤكد الاصرار الايراني على احتلال الجزر الثلاث .

وبعد الاشتباكات التي حصلت في جزيرة طنب الكبرى بين القوات الايرانية وسكان الجزيرة المذكورة في عام ١٩٧١ ، اعلن اردشير زاهدي عن امله في عدم اطالة المباحثات المتعلقة باستعادة الجزر لمنع اراقة الدماء ، وان الاحداث الاخيرة في الجزيرة التي راح ضحيتها عدد من القتلى والجرحى تدعو للاسف الكبير (١٢٥) .

ان اول تلميح لنية ايران استخدام القوة لتحقيق ادعاءاتها في الجزر الثلاث صدر عن الشاه محمد رضا بهلوي في مقابلة له في صحيفة بلتز Blits الهندية في ٢٤ حزيران ١٩٧١ ، اذ قال ان تلك الجزر تعود لايران وان بريطانيا قد اغتصبتها قبل ما يقرب من ثمانين عاما عندما لم تكن هناك حكومة مركزية في ايران (١٢٦) .

كما صرح وزير الخارجية الايراني زاهدي ايضا بهذا الشأن :" ان ايران سوف لن تتنازل عن حقوقها الشرعية في سيادتها على جزر ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى مالم يتم الاعتراف بهذه الحقوق تماما ، والا فلا يمكن ان يكون هناك سلام وامن في الخليج الفارسي " (١٢٧) . كما نوّه اردشير زاهدي في اثناء زيارته للقاهرة في ايار ١٩٧١ عن عزم ايران على استعادة الجزر الثلاث ، اذ اوضح بان بلاده لا تسمح لبريطانيا بتقويض حقوقها بالسيادة على الجزر المذكورة ، لانها تعدها مفتاح الخليج (١٢٨) .وهكذا ظلت قضية الجزر سببا في التوتر بين ايران والامارات العربية المتحدة

، وقد قامت ايران باحتلال الجزر الثلاث في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٧١، في حين اعلن عن اتحاد الامارات في ٢ كانون الاول ١٩٧١ (١٢٩)

ت: الكويت

تعود العلاقات الايرانية الكويتية بعد اعتراف ايران بدولة الكويت عام ١٩٦١ ، ففي العام المذكور كانت ايران من اوائل الدول التي اعترفت بالكويت عشية استقلالها (١٣٠) ، فقد سعت ايران بعد استقلال الاخيرة الى التقارب معها ، وارسلت بالفعل وفودا لتطوير العلاقات الاقتصادية والثقافية ، واتاح لها الاعتراف باستقلال الكويت تبادل التمثيل الدبلوماسي معها ، غير ان الازمات الدبلوماسية ظلت قائمة بين البلدين ، ففي كانون الثاني ١٩٦٥ حدثت ازمة احتجاز احدى الطائرات الكويتية في مطار عبادان الايراني بعد ان اكتشفت سلطات المطار استخدام الطائرة الكويتية تعبير (الخليج العربي) في اوراقها الرسمية ، وترتب على تلك الازمة توقف الاتصال الجوي بين الدولتين لبعض الوقت (١٣١) .

وفي ٢٩ تشرين الثاني ١٩٦٧ قام الشيخ صباح الاحمد الصباح – وزير الخارجية الكويتي – بزيارة رسمية الى ايران استغرقت ثلاثة ايام ، قابل خلال تلك الزيارة الشاه محمد رضا بهلوي ورئيس الوزراء امير عباس هويدا ووزير الخارجية اردشير زاهدي ، واجرى محادثات حول القضايا التي تتصل مباشرة بعلاقة الدولتين وقضية فلسطين والعدوان الاسرائيلي بعد حرب حزيران في العام نفسه (١٣٢) .

وفي مجال توثيق العلاقات بين البلدين قام الشيخ صباح السالم الصباح امير الكويت في عام ١٩٦٨ بزيارة رسمية الى ايران ، وخلال تلك الزيارة وتقديرا لدولة الكويت اميرا وحكومة وشعبا اصدرت ايران طابعا تذكاريا عليه صورة امير الكويت تخليدا لتلك الزيارة (١٣٣) .

وفي عام ١٩٦٨ سعت كل من ايران والكويت لتسوية الخلافات فيما بينهما ، ولاسيما فيما يتعلق بالحدود البحرية وتم الاتفاق على اعادة النظر في اتفاقية عام

١٩٦٦ التي كانت تعتمد خط الوسط لتحديد الجروف القارية بينهما ، اذ ان الاحتمالات النفطية قد بدأت تثير الخلافات بينهما من جديد ، ومن ثم اعيد النظر في الاتفاقية السابقة بتوقيع اتفاقية جديدة في تشرين الاول ١٩٦٨، ترتب عليها اعتراف ايران بالسيادة السعودية على جزيرة عربي حين اعترفت السعودية بالسيادة الايرانية على جزيرة فارسي ، وقد تم تبادل الاعتراف بين السعودية وايران على حساب الكويت التي كانت تطالب بالسيادة على هاتين الجزيرتين (١٣٤) .

ومن جانبه قام الشاه في ١٤ تشرين الثاني ١٩٦٨ بزيارة الكويت تلبية لدعوة رسمية من اميرها الشيخ صباح السالم الصباح ، وفي اثناء الزيارة التي استمرت لغاية ١٧ من الشهر نفسه، تم استعراض العلاقات بين البلدين والوضع في الشرق الاوسط ، اعقب ذلك اجراء مباحثات اخرى بين وزير الخارجية الايراني اردشير زاهدي ونظيره الكويتي الشيخ صباح الاحمد الصباح ، تم الاتفاق خلالها على تطوير العلاقات بين البلدين في جميع المجالات ، وجرى بعدها توقيع اتفاقية تجارية بينهما ، واتفق على اتخاذ الاجراءات الرامية الى الاسراع في عقد اتفاقيات ثنائية في شؤون الطيران المدني وحرية التنقل والجرف القاري والتعاون الثقافي والمواصلات البريدية والتلغرافية (١٣٥) ، وقد اكد البيان الكويتي الايراني المشترك الذي صدر عقب انتهاء الزيارة على توثيق التعاون بين البلدين من اجل مصلحة المنطقة وازدهارها ، والحرص على تطوير العلاقات الكويتية الايرانية في جميع المجالات ، ولاسيما ما يتعلق منها بالنواحي التجارية والجوانب الاقتصادية الاخرى (١٣٦) .

كان الشاه يطمح من زيارته الكويت عام ١٩٦٨ الوصول الى اتفاق بشأن مشكلة الجرف القاري بينهما وتشكيل لجان كويتية – ايرانية لدراسة هذه المشكلة تمهيدا لإعداد اتفاق بشأنها يتناول رسم الحدود البحرية بين البلدين ، كما كان الشاه يرمي الى بحث موضوع الامن والاستقرار في الخليج العربي بعد رحيل بريطانيا عنه (١٣٧) .

وقد قام وزير الخارجية الايراني اردشير زاهدي من جانبه بزيارة رسمية الى الكويت في ٥ تموز ١٩٧٠ استمرت ليومين ، من اجل الاتفاق على تحديد الجرف القاري وتطوير العلاقات السياسية والاقتصادية بين البلدين ، تم التوصل في اثناء تلك الزيارة الى عقد اتفاقية الجرف القاري بينهما في اليوم نفسه (١٣٨) . وبذلك ادى التوصل الى اتفاقية الجرف القاري على تحسن العلاقات الايرانية الكويتية .

ث: المملكة العربية السعودية

بعد تولي الملك فيصل بن عبد العزيز الحكم في المملكة العربية السعودية للمدة (١٩٦٤-١٩٧٥) ، قام بجولة في العالم الاسلامي خلال الاعوام ١٩٦٥-١٩٦٧، وكانت ايران من بين تلك الدول التي زارها في ٨ كانون الاول ١٩٦٥ ، ولدى عودته الى المملكة عبّر الملك فيصل عن ارتياحه ازاء تفهم الشاه للوضع في شبه الجزيرة العربية وفي الشرق الاوسط وفي العالم الاسلامي ، وكان مما سرّه انه بات قادرا على تعزيز علاقاته مع الايرانيين من دون ان يسيئ ذلك الى العرب ، وبعد الاعلان البريطاني الانسحاب من منطقة الخليج العربي عام ١٩٦٨ ، ارادت كل من الدولتين البدء بحل المشاكل الخاصة بالمياه الاقليمية بينهما (١٣٩) .

ومنذ نيسان ١٩٦٨ ظهرت تحركات سعودية كويتية استهدفت ايجاد تنسيق سعودي كويتي مشترك بشأن الخليج ، وتطرقت المباحثات التي اجريت بين الملك فيصل والشيخ صباح السالم الصباح امير الكويت في العام المذكور الى دعم اتحاد الامارات وتحقيق تعاون اقتصادي مع هذه الامارات ومساعدتها في بناء جيش موحد القيادة والتدريب ، كما اتفق في تلك المباحثات على حث ايران بالطرق الدبلوماسية على التخلي عن ادعاءاتها بالبحرين ، وان قيام اي قوة عربية لا يعني على الاطلاق تهديدا للمصالح الايرانية (١٤٠) .

ويمكن الاستدلال من التصريحات التي ادلى بها العاهل السعودي وامير الكويت عن سعي دولتيهما للتقارب مع ايران ، ففي تصريح للملك فيصل في ايار ١٩٦٨ ، اكد فيه

انه على الدول العربية مسؤولية حفظ الاستقرار السياسي في الخليج ، غير انه اشار الى ان لإيران مصالح في الخليج ، كما ان للعرب مصالحهم ايضا ، وسيحافظ العرب على مصالحهم كما ستحافظ ايران على مصالحها (١٤١) . وهذه هي الحقيقة فبحكم ارتباط ايران مع الدول العربية المطلة على الخليج العربي ، فان هناك مصالح لكل الاطراف ولابد من وجود تفاهم مشترك بين الدول العربية الخليجية وايران .

ولاشك ان الامور كانت تنبئ عن تفاهم سعودي ايراني ، حتى ان الشاه قبل دعوة وجهها اليه الملك فيصل لزيارة الرياض عام ١٩٦٨ ، ولكن قبل ان يقوم الشاه بزيارته ، قام حاكم البحرين في العام نفسه بزيارة المملكة العربية السعودية ، واثارت الحفاوة التي استقبل بها والتصريحات التي صدرت عند انتهاء الزيارة بشأن عروبة البحرين وغيرها من امارات الخليج ثائرة الراي العام الايراني ، فضلا عما اكدته بعض الدوائر الرسمية في السعودية والبحرين عن اتفاق يجري بحثه لاقامة جسر بري يربط بينهما ، وان ذلك سيكون جزءا من الاجراءات الدفاعية التي ستتخذها كلا من السعودية والبحرين لإحباط اي محاولة من جانب ايران ضد البحرين (١٤٢) ، لكن فيما بعد تم اقناع العاهلين الايراني والسعودي للاجتماع في جدة لمناقشة شؤونهما المشتركة فيما يتعلق بمستقبل الامن في منطقة الخليج (١٤٣) .

وقبيل زيارة الشاه للملكة العربية السعودية وقعت كل من ايران والسعودية في ٢٤ تشرين الاول ١٩٦٨ على اتفاقية اعترف بموجبها بسيادة المملكة العربية السعودية على جزيرتي (عربي) وسيادة ايران على جزيرة (فارسي) ، واتفق على ان يكون لكل جزيرة حزام من المياه الاقليمية يبلغ عرضه اثني عشر ميلا بحريا ، كما اتفق على تقسيم الجرف القاري في الخليج العربي بين البلدين ، كما اتفق ايضا بين البلدين على عدم القيام بعمليات حفر نفطية من قبلهما او بأمر منهما في منطقة تمتد الى (٥٠٠) كيلومترا عرضا في مناطق المغاصات على جانب خط حدود الجرف القاري لكل منهما

، وقد تمت المصادقة على تلك الاتفاقية في جدة في ٢٩ كانون الاول ١٩٦٩ ، اذ اصبحت الاتفاقية نافذة (١٤٤) .

وقد قام الشاه محمد رضا بهلوي بزيارة المملكة العربية السعودية للمدة ٩-١٤ تشرين الثاني ١٩٦٨ ، ، وتم استقباله من قبل الملك فيصل بن عبد العزيز ، زار الشاه خلالها مكة المكرمة وادى مناسك العمرة ، وكذلك زار المدينة المنورة ومن ثم العاصمة الرياض ومدينة جدة ، وقد صاحب الشاه في زيارته وزير الخارجية الايراني اردشير زاهدي والسفير الايراني في السعودية وعدد من المسؤولين (١٤٥) ، وانتهت الزيارة ببيان مشترك اكد فيه العاهلان ان الخلافات القديمة بينهما قد سويت تماما ، ومن الان فصاعدا سيتعاون البلدان تعاونا كاملا من اجل المحافظة على الامن والاستقرار في منطقة الخليج ، ولاشك ان هذا الاجتماع كان له اثر كبير على عروبة البحرين الى درجة ان الشاه ابلغ الملك فيصل بانه على استعداد لكي يجعل مطالب ايران في البحرين تموت من دون ضجيج (١٤٦) ، وقد اصدر العاهلان بيانا مشتركا شدّدا فيه على الصداقة العربية – الايرانية والتعاون العربي – الايراني في الخليج (١٤٧) . وكان العامل المساعد على تحسن العلاقات السعودية الايرانية هو الشعور المتعاطف بين نظامين ملكيين في منطقة الخليج وتخوفهما من ظهور حركات مناوئة او تيارات معارضة للملكيات في الخليج العربي (١٤٨) .

يبدو ان تغير النظام السياسي في العراق وتخوف كل من ايران والسعودية من ان تمتد رياح هذا التغير السياسي الى بلديهما والى امارات الخليج الاخرة ، فضلا عن المد القومي في زمن الرئيس المصري جمال عبد الناصر في المنطقة ، قد ساعد ايران والسعودية على تصفية خلافاتهما ابان تلك المدة .

ومن جهة اخرى كانت المملكة العربية السعودية قلقة من جراء التطلعات الايرانية للسيطرة على الخليج عسكريا ، كما كانت ترغب في ان تعمل ايران والسعودية معا من اجل انتقال هادئ للسلطة من القوات البريطانية الى الحكام التقليديين في المشيخات ،

ومن هنا عارضت المملكة العربية السعودية الجهود التي بذلتها ايران للاستيلاء على الجزر الثلاث ، وفي محاولة لحل هذا الخلاف ، التقى وزير الخارجية الايراني اردشير زاهدي مع الملك فيصل بن عبد العزيز في جنيف في ١٧ تشرين الاول ١٩٧٠ ، لكنهما لم يتوصلا الى اي اتفاق نهائي في ذلك الصدد (١٤٩) . وهكذا ظلت قضية الجزر الثلاث معلقة ولم تحسم بين السعودية وايران ابان تلك المدة.

٣- العلاقات الايرانية المصرية ودور اردشير زاهدي الدبلوماسي في تعزيزها

بعد توقف الحرب العربية الاسرائيلية لعام ١٩٦٧ طالبت ايران ودول اخرى داخل الجمعية العامة للامم المتحدة بانسحاب اسرائيل الكامل من جميع الاراضي التي احتلتها وانهاء حالة الحرب ، قدمت ايران مساعدات كبيرة للعرب في اثناء العدوان الاسرائيلي عليهم ، وعلى اثر المساعدات الكبيرة التي قدمتها ايران الى الدول العربية المشتركة في حرب عام ١٩٦٧، اجتمع وزير الخارجية الايراني اردشير زاهدي في ١١ حزيران ١٩٦٧ في مكتبه مع السفراء العرب المعتمدين لدى البلاط الملكي ، وابلغهم شكر حكوماتهم وتقديرها الى الشاه على الموقف النبيل الذي اتخذته الحكومة الايرانية ازاء تطورات الاحداث في الشرق العربي ، كما تم بحث الاوضاع في المنطقة والصراع العربي الاسرائيلي (١٥٠) .

كما طالب وزير الخارجية الايراني اردشير زاهدي في ٢١ حزيران ١٩٦٧ الامم المتحدة ان تدعو اسرائيل الى الانسحاب من الاراضي التي احتلتها ، كما دعا اسرائيل الى مراعاة وضع اللاجئين الفلسطينيين ، وقال : " ... فشعب اسرائيل عرف ما معنى ان يكون الانسان لاجئا " (١٥١) .واعقب هذه التصريحات تصريحات اخرى ادلى بها الشاه في ١٨ تموز ١٩٦٧ في بيروت اذ قال : " ان ايران تؤيد الحق العربي وتدين العدوان الاسرائيلي " (١٥٢) ، كما اكد زاهدي ان ايران تدعم مطالب العرب والانسحاب الاسرائيلي من المناطق التي احتلتها (١٥٣) .

ومما تجدر الاشارة اليه ان الشاه كان يخشى من مصر لما تملكه من قوة عسكرية ، والى ارتباط سياسي وعسكري قوي بالسوفيت ، فضلا عن جاذبية زعامة عبد الناصر للقاعدة الواسعة من الجماهير العربية في الشرق الاوسط والخليج العربي ، وهو ما كان يخشى منه الشاه على سلامة حقول النفط الايرانية في جنوب ايران (١٥٤) .

وبدءا من عام ١٩٦٨ راحت ايران تفكر في الاضطلاع بدور القوة الاولى في المنطقة ، ولعل مشروع تحسين العلاقات مع مصر (١٥٥) الرامي الى احباط اتحاد العرب المحتمل ضد ايران يمثل احدى مبادرات السياسة الخارجية لايران في تلك المرحلة ، لهذا الغرض ايضا بدأت ايران تدعم مواقف مصر والعرب حيال اسرائيل ، وطالبت بانسحاب اسرائيل من الضفة الغربية وقطاع غزة (١٥٦) .

وعلى الرغم من الموقف الايراني ازاء حرب حزيران ١٩٦٧ لم تتحسن العلاقات الايرانية – المصرية بعد تلك الحرب بشكل كامل ، ففي عام ١٩٦٩ اتهم الرئيس المصري جمال عبد الناصر في خطاب القاه في العام المذكور الشاه محمد رضا بهلوي بمعاداة العرب والتحالف مع اليهود (١٥٧) ، ومن اجل تهدئة الاوضاع بين ايران ومصر وفي اثناء انعقاد مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية في جدة في ربيع عام ١٩٧٠ ، طالب اعضاء المؤتمر من ايران قطع علاقاتها مع اسرائيل ، لكنها رفضت هذا الطلب ، وفي اثناء زيارة وزير الخارجية الايراني اردشير زاهدي للاردن في ٣١ ايار ١٩٧٠ اعلن انه يجب على اسرائيل الانسحاب من جميع الاراضي التي احتلتها في حرب الايام الستة ويجب عودة القدس الى السيادة العربية (١٥٨) ، كما اكد زاهدي خلال تلك الزيارة ، انه نظرا للمواقف المتحسنة بين طهران والقاهرة منذ الصراع العربي الاسرائيلي في حزيران ١٩٦٧ ولاسيما في الشهور القليلة المنصرمة ، فانه يعتقد ان على الملك حسين بن طلال – ملك الاردن – شأنه شأن بقية الزعماء المهتمين بهذا الموضوع ، ان يساهم بصورة ايجابية في استئناف العلاقات بين ايران ومصر (١٥٩).

ومن اجل تصفية الاجواء بين البلدين (ايران ومصر) ، ومن خلال وساطة قامت بها الكويت، بدأت محادثات بين البلدين منذ عام ١٩٦٩ انتهت باستئناف العلاقات الدبلوماسية الكاملة بينهما في آب ١٩٧٠ ، وبعد شهر من ذلك اي في ايلول من العام نفسه توفي الرئيس المصري جمال عبد الناصر ، وخلفه انور السادات الذي وثق علاقاته مع ايران (١٦٠) .

استمر الدور الدبلوماسي لوزير الخارجية الايراني اردشير زاهدي من اجل تقوية العلاقات الايرانية المصرية ، ففي ١٠ ايار ١٩٧١ وصل الى القاهرة اردشير زاهدي وزير الخارجية الايراني في زيارة رسمية استغرقت خمسة ايام بدعوة من نظيره المصري محمود رياض ، وقد حمل زاهدي في اثناء زيارته للقاهرة رسالة من الشاه الى الرئيس المصري انور السادات ، وقال :" ان العلاقات بين البلدين ترجع الى قرون مضت لان لهما حضارتين عريقتين ، وانني سعيد بان ارى اننا نضع ايدينا معا من جديد من اجل العمل في سبيل العدل والسلام " ، واشاد زاهدي بحكومة مصر وشعبها اللذين يعملان من اجل العدل والسلام ، واكد ان الشعب الايراني يقف الى جانب الشعب العربي ، وقد عقدت لقاءات عدة بينه وبين نظيره المصري تناولت العلاقات بين البلدين ومستقبل منطقة الخليج العربي ، كما استقبل الرئيس المصري زاهدي في ١١ ايار واستلم منه رسالة من الشاه ، تناولت اتصالات الاخير مع الرئيس الامريكي نيكسون المتعلقة بالمساعي المبذولة لتحقيق السلام في المنطقة ، وقبل مغادرته القاهرة في ١٤ ايار من العام نفسه ، اعلن زاهدي انه مسرور للمحادثات التي جرت مع المسؤولين المصريين ، ولاسيما وزير الخارجية المصري ورئيس الوزراء محمود فوزي ، واكد زاهدي انه تقرر خلال تلك المباحثات ابقاء الاتصالات بين القاهرة وطهران قائمة بصورة مستمرة (١٦١) . ويتضح ان الدبلوماسية الايرانية نشطت بشكل كبير مع مصر خلال مدة تولي اردشير زاهدي وزارة الخارجية ولاسيما بعد اعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين والتي كانت مقطوعة منذ مدة طويلة.

٤- دور اردشير زاهدي في الحفاظ على العلاقات الايرانية الاسرائيلية

على الرغم من خسارة العرب في حرب حزيران ١٩٦٧ والمواقف الايرانية الايجابية ازاء العرب ، الا ان ايران كانت في الخفاء تزود اسرائيل بالنفط ، وقد رفضت الحكومة الايرانية مطالب عربية رسمية عدة طالبت بقطع تصدير النفط الايراني الى اسرائيل قبل حرب حزيران واثنائها وبعدها (١٦٢) .

ومما يجدر ذكره ان الشاه وافق على التعاون النفطي المشترك مع اسرائيل ، مع ان وزير الخارجية اردشير زاهدي وكذلك وزير المالية جمشيد اموزغار كانا يعارضان هذا المقترح للتعاون ، وبالمقابل كان ثلاثة من الرجال المقربين للشاه يدعمون هذا التعاون النفطي بين ايران واسرائيل ، وهم كل من : رئيس الوزراء امير عباس هويدا ووزير البلاط امير اسد الله علم ومدير عام شركة النفط الوطنية الايرانية منوجهر اقبال ، وبعد تأسيس شركة نفط (ما وراء آسيا) الايرانية ، فتحت لها فرعا في تل ابيب (١٦٣) ، وان استيراد النفط الايراني هو الذي مكن اسرائيل من بناء خط انابيب ايلات – حيفا وتشغيله (١٦٤) ، مع ما يعود على الاقتصاد الاسرائيلي من آثار كبيرة ، ومع ما استتبعه هذا الخط من تعمير للمناطق التي يمر بها ، وقد حققت اسرائيل من وراء ذلك مكاسب سياسية واقتصادية كبيرة (١٦٥) ، وقد ارسلت ايران في شباط من عام ١٩٧٠ عشرة ملايين طن من النفط الخام عن طريق هذا الخط (١٦٦) .

من جهته حاول الشاه امتصاص غضب الشارع الايراني وكسب ود الدول العربية والاسلامية من خلال ابداء بعض المواقف المساندة والمؤيدة للقضية الفلسطينية ، ومنها حضور الشاه لمؤتمر الرباط عام ١٩٦٩ الذي عقد بسبب حريق المسجد الاقصى في العام نفسه ، وقد نددت الدول الاسلامية بهذه الحادثة ، وتمخض عن هذا المؤتمر تأسيس منظمة المؤتمر الاسلامي (١٦٧) ، وذكر وزير البلاط الايراني امير اسد الله علم ان الشاه كان متحمسا في ذلك المؤتمر لاتخاذ موقف مؤيد للعرب ومتضامن مع المسلمين (١٦٨) .

استمرت العلاقات الايرانية الاسرائيلية في مدة تولي اردشير زاهدي وزارة الخارجية الايرانية ، ففي ١٤ كانون الاول ١٩٧٠ وصل ابا ايبان وزير خارجية اسرائيل الى ايران والتقى نظيره الايراني زاهدي ، دارت اثناء اللقاء محادثات بينهما حول ترسيخ العلاقات بين البلدين وضرورة توصل اسرائيل والعرب لتفاهم سلمي ، وكذلك تمت مناقشة امداد اسرائيل بالنفط الايراني وشراء تجهيزات عسكرية محددة من اسرائيل ، تتضمن قاذفات اللهب ومنصات اطلاق صواريخ ، بعد ذلك اقيمت للوزير الاسرائيلي والوفد المرافق له مأدبة غداء خاصة على شرف الوزير الضيف اقامها وزير الخارجية الايراني (١٦٩) .

ويشير المؤرخ الايراني جلال الدين المدني ان وزارة الخارجية الايرانية (الدائرة السياسية الثامنة) كانت تتولى الاهتمام بشؤون الروابط مع اسرائيل ، ويشرف على ذلك المدير العام السياسي لشؤون اسيا وافريقيا ، ولم تكن هذه الشؤون تتعلق بهجرة اليهود الايرانيين وعلاقتهم بذويهم الباقين في ايران فحسب ، بل تعدت ذلك الى علاقات تجارية وثقافية وطبية وتعاون في المجالات الامنية والعسكرية ، لكن اغلب هذه العلاقات والنشاطات كانت تتم من دون علم وزارة الخارجية ، وما كان يتم في وزارة الخارجية منها ما هو الا جزء صغير مما هو موجود، ذلك ان هذه العلاقات كان يجب ان تبقى غير رسمية لئلا تؤثر على الروابط الموجودة بين ايران والدول المعادية لإسرائيل ، واستمرت العلاقات بين البلدين على هذا الحال ، كما تبادل الطرفان زيارات لوفود سرية يرأسها مساعدا وزيري الخارجية لكليهما (١٧٠) .

اعفاء اردشير زاهدي من وزارة الخارجية الايرانية :

قبل الاشارة الى اعفاء اردشير زاهدي من وزارة الخارجية الايرانية لابد من الحديث عن طبيعة تصرفاته وسلوكه الدبلوماسي في الحقل السياسي وعلاقته مع المسؤولين السياسيين والحكومة الايرانية .

لم يكن لرئيس الوزراء الايراني امير عباس هويدا سلطة على السياسة الخارجية والشؤون الاقتصادية والقضايا العسكرية ، اذ كان مسلوب الصلاحية لتلك الجوانب في حكومته ، وكانت تدار من قبل الشاه مباشرة وتحت سيطرته ، ووزارة الخارجية كانت في عهد اردشير زاهدي تدار من قبل زاهدي نفسه الذي كانت لديه صلاحيات من قبل الشاه ، ولم يحضر زاهدي اجتماعات الحكومة في اثناء توليه وزارة الخارجية (١٧١) .

وخلال التغيير الوزاري الذي جرى في حكومة امير عباس هويدا في عام ١٩٦٨ ، دارت شائعات مفادها استقالة حكومة هويدا وتنصيب اردشير زاهدي بدلا عنه في رئاسة الوزراء ، بحسب ما جاء بوثائق السافاك (١٧٢) ، وكانت هناك خلافات عميقة بين زاهدي وهويدا ، كان من اهمها الخلاف حول ميزانية وزارة الخارجية ، اذ جرت مشادة كلامية بينهما (١٧٣) .

استمر اردشير زاهدي في خلافه مع رئيس الوزراء هويدا ، اذ اخبر زاهدي الشاه في شباط ١٩٧٠ بان هويدا يخون الشاه ولا يقل دوره عن مصدق في خطره على البلاد (١٧٤) ، ويبدو انها خطة من زاهدي للانتقام من رئيس الوزراء الذي تربطه معه علاقة غير جيدة ، من اجل ازاحته عن منصب رئاسة الوزراء ليحل محله .

ولم يقتصر خلاف زاهدي مع هويدا ، فعلى اثر خلاف دار بين زاهدي و امير اسد الله علم – وزير البلاط الايراني – قام زاهدي بضرب الاخير بالكف ، بحسب ما اشارت الى ذلك وثيقة ايرانية (١٧٥) .

اما تصرفاته في وزارة الخارجية الايرانية فلا تختلف عما كان عليه قبل توليه المنصب ، او لم تختلف عن تعامله مع المسؤولين والوزراء ، وبهذا الصدد لابد من تقسيم موظفي وزارة الخارجية الى ثلاثة انواع (١٧٦) :

١- الموظفون القدماء الذين لا يعرفون تعدد اللغات لكنهم كانوا يحصلون على مهمات كبيرة ومفيدة للدول الشرقية والشرق الاوسط ، وكان من بين هؤلاء مجموعة تعمل في وزارة الخارجية تسمى (بين النهرين) .

٢- الموظفون من المقربين من اسر الاعيان والاشراف من القاجاريين من الذين يتسلمون المناصب العليا في الوزارة ، ولاسيما الدول الغربية في السنوات الاخيرة لحكم الشاه .

٣- الموظفون المقربون من الاسرة المالكة .

وبسبب افتقاد اردشير زاهدي لشهادة عليا ، فقد كان ينظر الى الموظفين في وزارة الخارجية بعين الحقد والحسد ، لان اغلبهم حاصلون على شهادات عليا ، وقد اشتكى بعض الموظفين في وزارة الخارجية الايرانية الى الشاه تصرفات زاهدي ضدهم ، واكدوا انه يقوم بشتم الموظفين الكبار (١٧٧) .

ومن علامات تملق اردشير زاهدي في اثناء توليه منصب وزارة الخارجية الايرانية ، طلبه من السفراء الايرانيين الذين يتم تعيينهم سفراء في الخارج ان يذهبوا الى الشاه للسجود امامه وتقبيل يديه ، الامر الذي كان يثير استغراب الاجانب (١٧٨) ، وفي الوقت نفسه لم يكن زاهدي يلتزم باي قوانين او تعليمات تتعلق بالعمل الدبلوماسي (١٧٩) .

وفي مدة عمله في وزارة الخارجية عين اكثر من تسعين امرأة بعناوين مختلفة ، مع ان اكثرهن لا يصلحن للعمل في السلك الدبلوماسي ، والبعض الاخر منهن لا يتمتعن بالسيرة الحسنة، كما قام زاهدي بتعيين اصدقائه الذين سبق وان عملوا معه في بعض مفاصل وزارة الخارجية المختلفة ، كما قام بنقل بعض الجنرالات الذين كانوا يعملون في جهاز السافاك الى وزارة الخارجية الايرانية (١٨٠) . الامر الذي يشير الى قوة نفوذه وتسلطه على وزارة الخارجية ومؤسسات الدولة الاخرى .

ومن جانب اخر اشتدت الخلافات بين رئيس الوزراء امير عباس هويدا واردشير زاهدي في حزيران ١٩٧١ ، وظهرت شائعات كثيرة حول قرب اعفاء زاهدي من منصبه (١٨١) ، وجاء التغيير الوزاري لحكومة هويدا في ١٣ ايلول من العام نفسه والذي اطاح بزاهدي ، اذ تم اعفاؤه من وزارة الخارجية (١٨٢) ، بعد خلاف حدث بينه وبين

رئيس الوزراء امير عباس هويدا ، بسبب قيام زاهدي بسب هويدا وتوجيه اهانة له ، (١٨٣) .

وتذكر بعض المصادر ان اردشير زاهدي ضرب بالعصا ايام توليه منصب وزارة الخارجية رئيس الوزراء امير عباس هويدا ، كما اغلظ القول له ، مما جعل هويدا يشتكي للشاه للاختيار بينه وبين زاهدي قائلا له : " اما هو او انا " ، فاختار الشاه هويدا واصدر امره بتعيين زاهدي سفيرا لايران في الولايات المتحدة الامريكية بناء على رغبة الرئيس الامريكي نيكسون (١٨٤) ، واستمر في عمله في السفارة الايرانية هناك حتى نهاية الحكم البهلوي (١٨٥) ، وظل زاهدي حاقدا على هويدا طوال تلك المدة (١٨٦) .

ويبدو ان صلة زاهدي مع الشاه بصفته صهره جعلته يتمادى اكثر في التطاول على المسؤولين الكبار في الدولة ، الامر الذي ادى الى تذمر الكثير من المسؤولين من ذلك ، وما تجاوزه على رئيس الوزراء الا واحدة من الحالات التي كتب عنها وظهرت علنا .

ومن جانب اخر فان اردشير زاهدي كان ممتعضا من ذهاب اشرف بهلوي – شقيقة الشاه – الى الصين عام ١٩٧١ ، فعند عودتها الى ايران كتبت اشرف تقريرا مستقلا عن رحلتها الى الصين وسلمته للشاه مباشرة من دون ان تعطي نسخة من التقرير الى وزارة الخارجية الايرانية، مما اثار حفيظة وامتعاض زاهدي لكونه وزير الخارجية ويجب ان يعرض عليه التقرير قبل وصوله الى الشاه ،وقد تزامن هذا الموقف مع خلافه مع هويدا ، وسبب في اقالته من وزارة الخارجية (١٨٧) .

الخاتمة

يتبين من خلال دراسة الدور الدبلوماسي لوزير الخارجية الايراني اردشير زاهدي للمدة (١٩٦٧-١٩٧١) ما يأتي :

ان اردشير زاهدي ومنذ قيام والده فضل الله زاهدي – الذي يرتبط مع الشاه محمد رضا بهلوي بعلاقات متميزة – في تنفيذ الانقلاب ضد حكومة مصدق عام ١٩٥٣ قد

بدا نجمه في الظهور في ايران ، مما اثار اهتمام الشاه به وبشخصيته ،و جعله يتبوأ مناصب مهمة في الدولة بالمدة اللاحقة ، وكان من اهمها سفير ايران في الولايات المتحدة الامريكية فضلا عن كونه مسؤول شؤون الطلبة الايرانيين في الخارج ، مما اكسبه شهرة واسعة في عمله المذكور ، ولاسيما انه تقرب الى المسؤولين الامريكيين بشكل كبير ،كما شغل زاهدي منصب سفير ايران في بريطانيا قبيل توليه منصب وزارة الخارجية ، وكذلك فان زواج اردشير زاهدي من ابنة الشاه محمد رضا بهلوي شهناز من زوجته الاولى فوزية قد ساعد على تقوية اواصر علاقته مع الاسرة الحاكمة .

ومن جانب اخر فان المساعي التي قام بها اردشير زاهدي في تسهيل امر زواج الشاه من فرح ديبا في اثناء عمله مسؤولا عن شؤون الطلبة الايرانيين في الخارج ، قد زاد من حب الشاه له ، واصبحت علاقته مع الاخير متميزة ، اذ يعد صاحب الفضل في اختيار الزوجة المناسبة للشاه بعد طلاقه من الزوجة الثانية ثريا اسفنديارى ، التي لم تنجب له وليا للعهد .

وبناء على ذلك فان اردشير استغل كل ذلك التقارب مع الشاه وتمكن من الحصول على منصب وزير الخارجية الايرانية للمدة المذكورة ، اذ كانت مدة توليه ذلك المنصب من اسوأ المدد في تاريخ وزارة الخارجية الايرانية ، نظرا لتصرفاته السيئة مع الموظفين في الوزارة المذكورة ، بل وحتى تصرفاته وسلوكه السيء مع المسؤولين الكبار في الدولة ، مستغلا تعاطف الشاه معه وصلة المصاهرة معه .

في مدة توليه وزارة الخارجية تمكن اردشير زاهدي من تقوية اواصر العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية التي تربطه مع بعض شخصياتها السياسية علاقات طيبة منذ ان كان سفيرا لبلاده هناك ، الامر الذي ساعد على تلبية بعض مطالب ايران من الولايات المتحدة ، ولاسيما المتعلقة منها بالمساعدات العسكرية والاقتصادية .

حاول اردشير زاهدي في عمله بوزارة الخارجية الايرانية تحقيق نوع من التوازن في العلاقات الايرانية السوفيتية ، ولاسيما ان الاتحاد السوفيتي يرتبط مع ايران بحدود

طويلة من جهة الشمال ، لكن العقيدة الشيوعية السوفيتية حالت دون توثيق علاقات سياسية قوية بين البلدين ، باستثناء العلاقات الاقتصادية ، وكان دور زاهدي ضعيفا في مجال تقوية العلاقات الايرانية السوفيتية ، اذ ان العلاقات بين البلدين اقتصرت على الجوانب الاقتصادية دون السياسية .

ادى اردشير زاهدي دورا مهما في تقوية علاقات ايران الخارجية مع الدول الاقليمية ، ولاسيما مع العراق ، الا ان تغير النظام السياسي في العراق عام ١٩٦٨ حال دون تحسن علاقات البلدين ، اذ شهدت العلاقات بينهما توترا كبيرا وصل الى حالة الغاء معاهدة الحدود لعام ١٩٣٧ المعقودة بينهما من جهة ايران عام ١٩٦٩ ، وكان زاهدي قد ادى دورا سلبيا في ذلك من خلال كونه وزيرا للخارجية الايرانية ، حتى انه اتهم بفشله الدبلوماسي فيما يتعلق بالسياسة الخارجية ازاء العراق .

اما فيما يتعلق بنشاطه الدبلوماسي مع دول الخليج العربية ، فانه تمكن من ان يستعمل نشاطا دبلوماسيا واضحا فيما يتعلق بعلاقة ايران مع تلك الدول ، ولاسيما البحرين ، التي كانت واحدة من اهم القضايا الخلافية بين ايران ودول الخليج العربية ، اذ ان المطالب الايرانية بالبحرين التي كانت مستمرة منذ وقت طويل تم حسمها خلال مدة تولي زاهدي في وزارة الخارجية الايرانية ، وحصلت البحرين على استقلالها وانتهت بذلك المطالب الايرانية بها ، الامر الذي ادى الى تحسن علاقات ايران مع دول الخليج الاخرى وساعد على حل المشاكل العالقة مع المملكة العربية السعودية والكويت ، من خلال تحديد الجرف القاري بين ايران وتلك الدول ، ومن جانب اخر كانت قضية احتلال الجزر العربية الثلاث (طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى) التابعة للإمارات العربية المتحدة عام ١٩٧١ من قبل ايران سببا في توتر العلاقات الايرانية الخليجية ، وكان لاردشير زاهدي تحرك دبلوماسي واضح في تعزيز العلاقات الايرانية الخليجية في مدة توليه وزارة الخارجية الايرانية .

وفيما يتعلق بعلاقات ايران مع مصر ، فقد كانت العلاقات متوترة اصلا بينهما خلال مدة حكم الرئيس المصري جمال عبد الناصر(١٩٥٤-١٩٧٠) ، ولكن ايران حسّنت صورتها امام مصر والعالم العربي والاسلامي بعد حرب حزيران ١٩٦٧ ، اذ كان الموقف الايراني متميزا في وقوفها الى جانب العرب وتقديم الدعم المادي والمعنوي خلال وبعد الحرب المذكورة ، مما ساعد على عودة العلاقات الايرانية المصرية ، التي زادت تحسنا بعد وفاة الرئيس المصري جمال عبد الناصر عام ١٩٧٠، وقد ادى اردشير زاهدي دورا دبلوماسيا مميزا في قضية اعادة العلاقات الدبلوماسية مع مصر بعد عام ١٩٦٨ وحتى عام ١٩٧١ .

ومن جانب اخر كانت هناك علاقات ايرانية اسرائيلية ولو بشكل ضعيف ، اذ ان تلك العلاقات كانت موجودة منذ مدة طويلة ، وكانت سببا في توتر العلاقات الايرانية المصرية منذ عام ١٩٦٠ ، لكن العلاقات الايرانية الاسرائيلية كانت محدودة خلال مدة تولي اردشير زاهدي وزارة الخارجية الايرانية .

على الرغم من الدور الدبلوماسي الذي اداه اردشير زاهدي خلال توليه وزارة الخارجية الايرانية ، الا ان سلوكه وتعامله السيء مع بعض الشخصيات السياسية الايرانية وتطاوله عليهم ولاسيما رئيس الوزراء امير عباس هويدا ، قد ادى الى اعفائه من وزارة الخارجية الايرانية في ١٣ ايلول ١٩٧١ ، ليعود الى العمل سفيرا لبلاده في الولايات المتحدة الامريكية .

وهكذا ادى اردشير زاهدي دورا دبلوماسيا واضحا في اثناء توليه حقيبة وزارة الخارجية الايرانية ، على الرغم من ان الشاه محمد رضا بهلوي كان مهيمنا على الشؤون الخارجية والدفاع والجوانب الاقتصادية في البلاد ، الا ان وزير الخارجية كان واجهة الشاه فيما يتعلق بالسياسة الخارجية .

الهوامش

(١) يُعد الجنرال فضل الله زاهدي أحد جنرالات الشاه رضا بهلوي , ولد في همدان عام ١٨٩٠م , انتسب في شبابه إلى فرقة القوزاق , وتقلد مناصب عدة في الدولة , عهد إليه عام ١٩٢٣م أمر قيادة حملة عسكرية ضد الشيخ خزعل بن جابر في الأحواز , عُين عام ١٩٢٥م قائداً للفرقة العسكرية في شمال إيران , وعند دخول قوات الاحتلال إلى إيران عام ١٩٤١م ألقى البريطانيون القبض عليه ونقلوه إلى فلسطين , وفي عام ١٩٤٥م أعيد إلى إيران , وانتخب عام ١٩٤٩م عضواً في البرلمان , ثم شغل مناصب عدة , وفي آب ١٩٥٣م قاد الانقلاب ضد مصدّق . ينظر : محمد وصفي أبو مغلي , دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة ,مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٣، ص٧١؛ موسى الموسوي , ايران في ربع قرن ، د.م ، ١٩٧٢ , ص١٨ ؛ عبد الله شهبازى , ظهور وسقوط سلطنت بهلوي , جلد دوم, چاب بيست وهفتم ، تهران , ١٣٨٧ ش/٢٠٠٨م , ص٢٥١ .

(٢) عبد الله شهبازي ، منبع قبلي ، ص ٢٥٨ .

(٣) ويزه نامه ياد ، نشريه بنياد تاريخ انقلاب اسلامى ، بررس تاريخ روابط ايران وامريكا ، تهران ، ١٣٧٧ ش / ١٩٩٨م ، ص ٢٤٣ ؛ خضير البديري ، موسوعة الشخصيات الايرانية في العهدين القاجاري والبهلوي ١٧٩٦-١٩٧٩ ، ط١ ، بيروت – النجف الاشرف ، ٢٠١٥ ، ص ٥٢١ .

(٤) عبد الله شهبازى ، منبع قبلي ، ص ٢٥٨ .

(٥) ولدت الامبراطورة فوزية في عام ١٩٢١ في مصر ، وهي الزوجة الاولى للشاه محمد رضا بهلوي تزوجها في ربيع عام ١٩٣٩ ، وهي اخت الملك فاروق ملك مصر ، ولكنها لم تنجب للشاه وريثا للعرش ، اذ انجبت له بنتا واحدة فقط وهي شهناز ، فضلا عن ان فوزية اصيبت بحالة نفسية لبعدها عن بلدها مصر، فطلقها الشاه عام عام ١٩٤٨ ، توفيت عام ٢٠١٣. للمزيد ينظر : فريدون هويدا ، سقوط الشاه ، ترجمة : احمد عبد القادر الشاذلي ، القاهرة ، د.ت ، ص ص ٣٥-٣٧؛ سمير فراج ، الامبراطورة فوزية اولى زوجات شاه ايران ، ط١، القاهرة ، ٢٠٠٢ ؛ https://ar.wikipedia.org/wiki

(٦) عبد الله شهبازي ، منبع قبلي ، ص٢٥٩ ؛ خسرو معتضد ، هويدا سايستمدار پيپ ، عصا ، گل ارگيده ، چاپ سوم ، تهران ، ١٣٨١ش/٢٠٠٢م ، ص ٤١٧ . وكان اردشير زاهدي يعتقد ان الاميرة اشرف شقيقة الشاه هي سبب انفصاله عن زوجته . ينظر : علي ناغي

علي خاني ، الشاه وأنا (المذكرات السرية لوزير البلاط أسد الله علم) ، ترجمة : فريق من الخبراء العرب ، القاهرة ، ١٩٩٣، ص٢٤٨.

(٧) سران رزيم بهلوى ، خاطرات ، از كودتاى ٢٨ مرداد ١٣٣٢ تا انقلاب جمهورى اسلامى ١٣٥٧ ، جاب اول ، تهران ، ١٣٨٦ ش/ ٢٠٠٧م ، ص ١٠ .

(٨) ولد منوجهر إقبال في مدينة مشهد ١٩٠٩م , وأنهى فيها دراسته الابتدائية , وأكمل دراسته الثانوية في المدرسة العلمية بطهران , بعدها ارتحل إلى فرنسا وأكمل دراسة الطب في جامعة باريس عام ١٩٣٣م, تقلد مناصب وزارية عدة في أربعينيات وخمسينيات القرن العشرين , وأصبح رئيساً للوزراء عام ١٩٥٧م , واستمر في منصبه حتى عام ١٩٦٠م , وفي عام ١٩٦٣ نُصّب مديراً لشركة النفط الوطنية الإيرانية . ينظر : محمد وصفي أبو مغلي ,المصدر السابق, ص١٦ ؛ عبد الله شهبازي، منبع قبلي , ص٣٢٩ ؛ نجفقلي پيسان وخسرو معتضد , معماران عصر بهلوي , تهران , چاب أول , ١٣٧٩ ش/٢٠٠٠م , , ص٥٤٧ .

(٩) ويزه نامه ياد ، منبع قبلي ، ص ٢٤٣ .

(١٠) احمد بيرانى ، اسرار دربار بهلوى ، جاب اول ، تهران ، ١٣٨٧ ش / ٢٠٠٨م ، ص ٤٤٨.

(١١) ولدت عام ١٩٣٢ من اب ايراني (من قبائل البختيارية) وام المانية المولد روسية الاصل ، كان ابوها طالبا في جامعة برلين عندما تعرف على والدتها وتزوجها ، وقد نشأت ثريا وترعرعت في برلين واصفهان وزيوريخ ولندن ، فتعلمت الفارسية والالمانية والفرنسية ، تزوجها الشاه محمد رضا بهلوي عام ١٩٥١ ، لكنها لم تنجب وريثا للعرش ، فطلقها في اذار ١٩٥٨، انتقلت ثريا بعد ذلك الى باريس لتعيش هناك ، توفيت عام ٢٠٠١ . ينظر : محمد وصفي ابو مغلي ، المصدر السابق ، ص ٤٨ ؛ فريدون هويدا ، المصدر السابق ، ص ص ٣٨-٣٩ ؛ الموسوعة الحرة (الانترنت) http://ar.wikipedia.or

(١٢) احمد بيرانى ، منبع قبلي ، ص ٤٥٠ .

(١٣) سهراب اسدي تويسركاني ، صعود وفرود پهلوي ها ، جلد دوم ، چاپ اول ، تهران ، ١٣٨٥ش/٢٠٠٦م ، ص ٦٠ .

(١٤) تأسس جهاز السافاك عام ١٩٥٧م, وعُين الجنرال (تيمور بختيار) بصفته أول رئيس له عام ١٩٥٧م , لقمع الحركات المعارضة , كما أعلن الشاه عن عدم شرعية حزب توده , وأسس

إلى جوار هذا الجهاز الأمني , جهازاً آخر باسم جهاز التفتيش الملكي ومكتب المعلومات الخاص, وأوكل رئاسته إلى الجنرال (حسين فردوست) . وكانت مهمة هذه الأجهزة , مراقبة المسؤولين , ورفع التقارير إلى الشاه مباشرة . وعلى الرغم من أن جهاز السافاك كان تابعاً إدارياً إلى سلطة رئيس الوزراء, فإن ولاءه كان للشاه . وللمزيد من التفاصيل عن تشكيلات ومهام جهاز السافاك , يراجع : تقي نجاري راد , السافاك , ترجمة : محمود علاوي , القاهرة , ط١ , ٢٠٠٣ , ص ص ١٨-١٩ ؛ مظفر شاهدي, ساواك (سازمان اطلاعات وامنيت كشور ١٣٥٧-١٣٣٥) , تهران , ١٣٨٦ ش/٢٠٠٧م . وللمزيد يراجع : حسين عبد الحسن حسين ، السافاك ونشاطه في ايران ١٩٥٧-١٩٧٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٣ .

(١٥) احمد بيراني ، منبع قبلي ، ص ص ٤٥٧ -٤٥٨ .

(١٦) همان منبع ، ص ٤٥٨ .

(١٧) فرح بهلوي ، مذكرات ، ترجمة : اكرام يوسف ، ط١ ، القاهرة ، ٢٠١٠ ، ص ٧٢.

(١٨) سقطت حكومة مصدق في ١٩ آب ١٩٥٣ على اثر الانقلاب الذي قام به فضل الله زاهدي بدفع من الولايات المتحدة الامريكية وجهاز استخباراتها وفقا للعملية السرية المعروفة (اجاكس) ، ينظر : عبد الله شاتي عبهول ، تاريخ ايران والعراق المعاصر ، ط١ ، القاهرة ، ٢٠١٠ ، ص ١٦٧ ، يرواند ابراهيميان ، تاريخ ايران مدرن ، جاب جهارم ، تهران ، ١٣٧٩ ش /٢٠١٠ م ، ص ١١٨ .وللمزيد من التفاصيل ينظر : ثامر مكي علي الشمري ، محمد مصدق حياته ودوره السياسي في ايران ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٨ .

(١٩) وليام شوكروس ، رحلة الشاه الاخيرة (مصير حليف) ، ط١، دمشق ، ١٩٩٢ ، ص ١٢٢ .

(٢٠) حسين ابادیان ، دو دهه وابسين حكومت بهلوى ، جاب دوم ، مؤسسة مطالعات وبزوهشهاى سياسى ، تهران ، ١٣٨٥ش /٢٠٠٦م ، ص ٤٣ .

(٢١) وليام شوكروس ، المصدر السابق ، ص ٨٠ . وتشير وثائق السافاك الى ان اردشير كان له حضور فعال في احداث الانقلاب ، فقد ذكر كرمين روزفلت منفذ عملية الانقلاب من المخابرات الامريكية بان اردشير زاهدي كان قد استعار اسما مختلفا عن اسمه تحت اسم (مصطفى وبس) ، واوضح روزفلت ان حضور اردشير كان ضمن مهمة امريكية ، وانه

شارك في العمليات التابعة لجهاز المخابرات الامريكية في ايران ، وقد حصل على اثر مشاركته على وسام الدرجة الاولى تقديرا لخدماته المذكورة . ينظر : عبد الله شهبازى ، منبع قبلي ، ص ٢٦٠ ؛ ويزه نامه ياد ، منبع قبلي ، ص ٢٤٣ .

(٢٢) خضير البديري ، المصدر السابق ، ص ٥٢١ .

(٢٣) عبد الله شهبازي ، منبع قبلي ، ص ٢٥٩ ؛ ويزه نامه ياد ، منبع قبلي ، ص ٢٤٣ .

(٢٤) نشأ هذا الحزب في أوساط بعض الإيرانيين القاطنين في منطقة باكو الروسية في أوائل القرن العشرين بعد ثورة أكتوبر (تشرين الأول) الروسية عام ١٩١٧م , وأنشأ هؤلاء تنظيماً سياسياً أسموه "حزب العدالة", واتخذ من باكو مركزاً له , وفتح له فروعاً في المدن الإيرانية الشمالية المجاورة لروسيا , ثم أصبح اسمه "الحزب الشيوعي الإيراني" عام ١٩٢١م لكن الحزب لم يمارس دوره السياسي في إيران في أثناء حكم الشاه رضا بهلوي ما بين عامي(١٩٢٥-١٩٤١م) , بل مارس نشاطه السياسي بعد عام ١٩٤١م، الا انه تم حظره من قبل الشاه محمد رضا بهلوي عام ١٩٤٩ على اثر اتهامه بمحاولة اغتيال الشاه في العام المذكور . وللتفاصيل أكثر حول الموضوع , يراجع : محمد علي طه الجبوري ، تاريخ الحزب الشيوعي الإيراني (توده) ١٩٤١-١٩٦٣م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٨ ، ص ص ٥٠-٦٠ ؛ محمد علي حسين , سقوط حزب توده , ط١ ، طهران, ١٩٨٤ , ص ص١١-٣٥؛ نعيم جاسم محمد , حزب توده الإيراني ودوره في الحياة السياسية ألإيرانية ١٩٤١-١٩٥٣ , "القادسية" (مجلة) , المجلد العاشر , العدد (١-٢) , جامعة القادسية , ٢٠٠٧ , ص ص ٢٥٥-٢٦٣ .

(٢٥) نقل از : احمد بيرانى ، منبع قبلي ، ص ٤٤٧ .

(٢٦) عبد الله شهبازي ، منبع قبلي ، ص ٢٥٩ .

(٢٧) نقل از : احمد بيراني ، منبع قبلي ، ص ص ٤٤٨-٤٤٩ .

(٢٨) بهرام افراسيابى ، اسرار شاه وحكايت هويدا ، جاب سوم ، تهران ، ١٣٨٢ش / ٢٠٠٣م ، ص ص ٣٤٢-٣٤٣ .

(٢٩) ولد الدكتور علي أميني في طهران عام ١٩٠٥م , والده محسن أميني (معين الملك) وأمه (فخر الدولة) حفيدة مظفر الدين شاه قاجار , درس علي أميني المرحلة الابتدائية في طهران , وبعد مواصلة دراسته حصل على شهادة الدكتوراه في القانون من جامعة باريس , وعند عودته من باريس , عمل في وزارة العدل والمالية والاقتصاد , عين عام ١٩٣٩م نائباً لرئيس

الوزراء في حكومة قوام السلطنة , ثم عين وزيراً للاقتصاد الوطني في حكومة علي منصور عام ١٩٥٠م , وحكومة مصدّق عام ١٩٥٢م , ثم وزيراً للمالية عام ١٩٥٣م , ورئيساً للوزراء عام ١٩٦١م لكنه استقال عام ١٩٦٢م , وسافر بعدها إلى أوربا , وانضم للمعارضة التي أطاحت بنظام الشاه عام ١٩٧٩م , توفي عام ١٩٩٢ م . ينظر : د.ك.و, ملفات البلاط الملكي , الملف ٣١١/٣٩٧٣ , كتاب من السفارة العراقية في طهران السري ٤٣٨ في ١٩٥٥/٥/١٧م , وثيقة رقم/٥٥, ص١٠٧ ؛ ايرج أميني , بربال بحران زندكي سياسى علي أمينى ، چاپ أول , تهران , ١٣٨٨ ش/٢٠٠٩م , ص١٥ ؛ حبيب لاجوردى , خاطرات علي أمينى طرح تاريخ شفاهي إيران , تهران , ١٣٧٧ ش/١٩٩٨م ؛ محمد وصفي أبو مغلي , المصدر السابق, ص ص ٢١-٢٢ .

(٣٠) محمد علي سفرى ، قلم وسياست ، جاب اول ، تهران ، ١٣٨٠ ش / ٢٠٠١م ، ص ص ٧٧١-٧٧٣ .

(٣١) عبد الله شهبازى ، منبع قبلي ، ص ٢٦٠ ؛ ويزه نامه ياد ، منبع قبلي ، ص ٢٤٣ .

(٣٢) عبد الله شهبازى ، منبع قبلي ، ص ٢٦٠ .

(٣٣) انبثقت الجبهة الوطنية على اثر الاعتصام الذي قاده الدكتور محمد مصدق مع حشد من الساسة والمؤيدين له في حدائق البلاط الملكي احتجاجا على تزوير انتخابات المجلس السادس عشر في ايران عام ١٩٤٩ ، وعلى اثر ذلك اعلن عن قيام الجبهة الوطنية رسميا عام ١٩٥٠ بزعامة مصدق .ينظر : غلام رضا نجاتي ، ايران في العهد البهلوي ، ترجمة :عبد الرحيم الحمراني ، قم ، ايران، ٢٠٠٨، ص٨٠ .

(٣٤) نقل از : محمد علي سفرى ، منبع قبلي ، ص ٧٧٣.

(٣٥) ولد محمد رضا بهلوي مع أخته التوأم أشرف في طهران في يوم ٢٦ تشرين الأول ١٩١٩م , وكان أبوه في ذلك الوقت ضابطاً في الجيش الإيراني برتبة عميد , تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في مدارس طهران , كما درس في سويسرا , وأكمل تعليمه في إيران في الأكاديمية العسكرية (الكلية الحربية) , وتخرج برتبة ملازم ثان عام ١٩٣٨م , وقد نودي به شاهاً عام ١٩٤١م واستمر في الحكم لغاية عام ١٩٧٩م . ينظر : محمد وصفي أبو مغلي , المصدر السابق , ص٤٤ ؛ فريدون هويدا , المصدر السابق , ص٣٣ .

(٣٦) وليام شوكروس ، المصدر السابق ، ص ١٢٢ .

(37) Asian Recorder, A weekly digest of Asian event with index, Vol. XI , U.S.A,1965 , Events 1973 , p. 11231.

(٣٨) محمود طلوعى ، بازيكران عصر بهلوى از فروغي تا فردوست ، جلد دوم ، جاب ششم ، تهران ، ١٣٨٧ ش/ ٢٠٠٨م ، ص ٦٨٣ .

(٣٩) ولد امير عباس هويدا في طهران عام ١٩١٩ ، والده حبيب الله هويدا الملقب ب (عين الملك) من الدبلوماسيين السابقين في وزارة الخارجية الايرانية ، وقد اكمل هويدا دراسته الابتدائية والثانوية في بيروت ،ثم اكمل دراسته في العلوم السياسية في بلجيكا وحصل على شهادة الماجستير منها ، ثم حصل على شهادة الدكتوراه في التاريخ من جامعة السوربون في فرنسا ، تقلد منصب رئاسة الوزراء في ايران للمدة ١٩٦٥-١٩٧٧ ، ثم اعدم من قبل المحاكم الثورية اثناء قيام الثورة الايرانية عام ١٩٧٩ . ينظر : نعيم جاسم محمد ، ايران في عهد حكومة امير عباس هويدا ١٩٦٥-١٩٧٧ دراسة في تطور السياسة الداخلية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ٢٠١١ ، ص ص ٦٧-٧٣ .

(٤٠) عبد الله شهبازى ، منبع قبلي ، ص ٤٧٣ .

(٤١) عبد الرضا هوشنك مهدوى ، سياست خارجى ايران در دوران بهلوى ١٣٠٠-١٣٥٧ ، جاب هفتم ، تهران ، ١٣٨٦ش/ ٢٠٠٧م ، ص ١٦١ .

(٤٢) جلال فرهمند ، تاريخ معاصر ايران ، بايكاه مجلات تخصصى نور ، شماره ٢٤ ، اسناد مطبوعات ايران (دورة بهلوى /٢) ، تهران ، ١٣٨١ش/ ٢٠٠٢م ، ص ٢١٦ .

(٤٣) عباس ميلانى ، معماى هويدا ، جاب شانزدهم ، تهران ، ١٣٨٥ش/٢٠٠٦م ، ص ٣١٩ .

(٤٤) محمد اختريان ، نقش امير عباس هويدا در تحولات سياسى اجتماعى ايران ، جاب اول ، انتشارات علمى ، تهران ، ١٣٧٥ش/١٩٩٦م ، ص ص ٨٧-٩٠ ؛

Asian Recorder , Op.Cit., 1971 , P . 10045, P. 10421 .

(٤٥) السياسة الدولية (مجلة) ، العدد ٢٧ ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ص ١٨٤ ؛ خسرو معتضد ، منبع قبلي ، ص ٤٢٤ .

(٤٦) علي ناغي علي خاني ، المصدر السابق ، ص ٦١ .

(٤٧) محمود طلوعى ، حديث نيك وبد ، جاب اول ، تهران ، ١٣٨٤ش/ ٢٠٠٥م ، ص ٢٩٨ .

(٤٨) وهو تيمور بختيار ابن فتح علي خان البختياري ، ولد في اصفهان عام ١٩١٤ ، واكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها ، ثم سافر الى لبنان عام ١٩٣٠ وتعلم هناك اللغة الفرنسية ،

وسافر بعدها الى فرنسا ودخل في الكلية العسكرية وفي عام ١٩٣٥ عاد الى ايران وشغل مناصب عسكرية كثيرة ، وفي عام ١٩٥٧ شغل منصب اول مدير لجهاز السافاك الايراني حتى عام ١٩٦١ ، اذ هاجر بعدها الى اوربا واصبح من المعارضين لحكم الشاه ، ثم اتخذ من العراق مقرا للمعاضة لكنه اغتيل عام ١٩٧٠ في العراق . وللمزيد ينظر : خضير البديري ، المصدر السابق ، ص ص ٣٩٤-٤١٦ ؛ نعيم جاسم محمد ، تيمور بختيار حياته ودوره السياسي في ايران ١٩١٤-١٩٧٠ ، مجلة اوروك للعلوم الانسانية ، العدد الثاني ، المجلد الثامن ، جامعة المثنى ، العراق ، نيسان ٢٠١٥ ، ص ص ١٢٣-١٤٣ .

(٤٩) ايرج اميني ، منبع قبلي ، ص ٢٣٦ .

(٥٠) همان منبع ، ص ٢٣٢ .

(٥١) للمزيد من التفاصيل عن المستشارين الامريكيين وتواجدهم في ايران يراجع : زينب احيائى، مستشاران امريكايى در ايران به روايت اسناد ، جاب اول ، تهران ، ١٣٨٢ش / ٢٠٠٣م .

(٥٢) بهروز طيرانى ، روز شمار روابط ايران وامريكا ١٨٢٣- ١٩٩٩ ، جاب اول ، مركز اسناد وتاريخ ديبلماسى ، تهران ، ١٣٧٩ ش /٢٠٠٠م ، ص ١٨٢ .

(٥٣) للمزيد من التفاصيل عن الحرب الامريكية في فيتنام ، يراجع : لمياء محسن محمد الكناني ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه جنوب شرق اسيا دراسة تاريخية في القضية الفيتنامية ١٩٤٥-١٩٧٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ .

(٥٤) نزار كريم جواد الربيعي ، العلاقات الايرانية الامريكية ١٩٥٣-١٩٧٩ ، ط١ ، بغداد ، ٢٠٠٧ ، ص ٨٩ .

(٥٥) المصدر نفسه ، ص ٩٨ ، ص ١١٢ .

(٥٦) جلال الدين المدني ، تاريخ ايران السياسي المعاصر ، ترجمة : سالم مشكور ، ط١ ، طهران ، ١٩٩٣ ، ص ٢٣٢ .

(٥٧) روح الله رمضاني ، سياسة ايران الخارجية١٩٤١-١٩٧٣ ، ترجمة : علي حسين فياض وعبد المجيد حميد جودي ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٤، ص ٣٣٤ .

(٥٨) المصدر نفسه ، ص ٣٣٣ .

(٥٩) علي ناغي علي خاني ، المصدر السابق ، ص ص ٧٥٧-٧٥٨ ؛ روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص ص ٣٨٤-٣٨٥ .

(٦٠) فريدون هويدا ، المصدر السابق ، ص ٢٥٤ .

(٦١) في ٢٤ شباط ١٩٥٥م جرى التوقيع على ميثاق بغداد بين العراق وتركيا وإنضمت بريطانيا إلى الميثاق في ١٥ نيسان , وأنضمت فيما بعد باكستان في ٢٣ أيلول ثم إيران في ٢٢ تشرين الأول من العام نفسه , وقد سمي فيما بعد بحلف بغداد ، وقد انسحب العراق من الحلف المذكور بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، فاصبح يسمى حلف السنتو في عام ١٩٥٩ وبعد الثورة الايرانية عام ١٩٧٩ انسحبت ايران منه وانتهى بعد ذلك العام . ينظر: حسنين علي عجه عبد الرضا , دور إيران في التكتلات والأحلاف الدولية (١٩٣٧- ١٩٥٥م) , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية , الجامعة المستنصرية , ٢٠٠١, ص٥٠ ؛ ممدوح محمود منصور , الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط , القاهرة , (د-ت) , ص١١٥ .

(٦٢) بهروز طيرانى ، منبع قبلي ، ص ١٨٦ .

(٦٣) نزار كريم جواد الربيعي ، فاروق محمد صادق الاعرجي ، ايران بين مطرقة امريكا وسندان الاسرة البهلوية ، ج٢ ، ط٢ ، بغداد ، ٢٠١٢، ص ١١٠ .

(٦٤) روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص ٣٥٩ .

(٦٥) سلمى حداد ، المساعدات العسكرية الامريكية لايران ، ط١ ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص ٢٦ .

(٦٦) شامل عناد حسن البديري ، العلاقات الايرانية السوفيتية ١٩٥١-١٩٧٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص ١٧٣ .

(٦٧) عبد العزيز مهدي مكي الراوي ، سياسة ايران الخارجية للمدة ١٩٧٩- ٢٠٠٣ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص ١١٤ ؛ روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص ٣٥١ .

(٦٨) شامل عناد حسن البديري ، المصدر السابق ، ص ١٧٤ .

(٦٩) ناظم يونس الزاوي ، العلاقات الايرانية السوفيتية ١٩٦٢-١٩٦٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ ، ص ١٠٦ .

(٧٠) في ٢١ آب ١٩٦٨ تم الاجتياح السوفيتي لتشوكوسلوفاكيا بقوات برية قدرت ب (٦٠٠٠٠٠) جندي مع اعداد كبيرة من الطائرات والاليات العسكرية فضلا عن ٨٠ صاروخا . ينظر :

موسى محمد ال طويرش ، العالم المعاصر بين حربين ، ط٢ ، بيروت ، ٢٠١٣ ، ص ١٥٠ ؛ ج . ب . دروزيل ، التاريخ الدبلوماسي ، ج٢ ، ترجمة : نور الدين حاطوم ، ط١ ، دمشق ، ١٩٨٧ ، ص ١١٧ .

(٧١) اريا . ي . يودفات ، الاتحاد السوفيتي وايران الثورية ، مركز البحوث والمعلومات ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ٨٦ .

(٧٢) المصدر نفسه ، ص ٨٨ ؛ ناظم يونس الزاوي ، المصدر السابق ، ص ١٠٧ .

(٧٣) علي ناغي علي خاني ، المصدر السابق ، ص ٢٠٥ .

(٧٤) ناظم يونس الزاوي ، المصدر السابق ، ص١٠٧ .

(٧٥) الوثائق العربية ، مكتبة نعمه يافت التذكارية ، الجامعة الامريكية ، بيروت ، وثائق عام ١٩٦٧ ، ص ١٠٠ .

(٧٦) د . ك . و ، ملفات العهد الجمهوري ، الملف ٢٢٦/ ٤٢١١٠٠ ، و١١٨ ، ص ١٨٤ .

(٧٧) سجل العالم العربي ، (وثائق- احداث -اراء سياسية) ، ، دار الابحاث والنشر، بيروت ، احداث شهر اذار ١٩٦٧ ، ص ١٣٣ .

(٧٨) الوثائق العربية ، وثائق عام ١٩٦٧ ، ص ص ١٩٢-١٩٣ .

(٧٩) د . ك . و ، ملفات العهد الجمهوري ، الملف ٢٢٦/ ٤٢١١٠٠ ، و ١١٨ ، ص ١٨٦ .

(٨٠) روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص ٤٣٦ .

(٨١) مصطفى النجار واخرون ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، مطبعة جامعة البصرة ، البصرة ، ١٩٨٤ ، ص ٣٣١ .

(٨٢) جابر ابراهيم الراوي ، الغاء الاتفاقية العراقية الايرانية لعام ١٩٧٥ في ضوء القانون الدولي، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ٧٠ .

(٨٣) بدر غيلان ، تاريخ الاطماع الفارسية في شط العرب ، بغداد ، د.ت ، ص ٣٣ ؛ حميد حبيبي ، كردكان كيرى واغار جنك ايران وعراق ، جاب اول ، تهران ، ١٣٨٢ش/ ٢٠٠٣م ، ص ٥٠ .

(٨٤) علي ناغي علي خاني ، المصدر السابق ، ص ١٠٤ .

(85) Quited in : Asian Recorder , Op. Cit , 1969 , P. 8986 .

(٨٦) نعيم جاسم محمد ، تيمور بختيار حياته ودوره السياسي في ايران ١٩١٤-١٩٧٠ ، مصدر سابق ، ص ١٤٢ ؛ علي ناغي علي خاني ، المصدر السابق ، ص ٢٣٩ .

(87) Asian Recorder , Op. Cit , 1971 , P.9973 .

(٨٨) حسين محمد البحارنة ، دول الخليج العربي الحديثة ، ط٢ ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص١٠٩ .

(٨٩) عبد الرضا هوشنك مهدوى ، منبع قبلي ، ص ٣٢٦ .

(٩٠) محمد جاسم محمد ، النظم السياسية والدستورية في منطقة الخليج العربي والجزيرة العربية، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٤ ، ص ١٥٩ .

(٩١) نقلا عن : مصطفى النجار وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٢١٧ . ومما يجدر ذكره ان الشاه محمد رضا بهلوي كان يصر على ان البحرين ايرانية حد منع اي مسافر يحمل جواز سفر يحمل ختم البحرين من دخول ايران ، لانها كانت في نظر الايرانيين المقاطعة السادسة عشر من بلدهم و (الجوهرة في التاج الامبراطوري) – كما كان الشاه يشير اليها . ينظر : جون بولوك ، الخليج ، ترجمة : دهام موسى العطاونة ، لندن ، ١٩٨٨ ، ص ٥٩ .

(٩٢) محمد جاسم محمد ، المصدر السابق ، ص ص ١٥٠-١٥١ .

(٩٣) جمال زكريا قاسم ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، ج٤ ، ط ١، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص ١٢٩ .

(٩٤) احمد علي مسعود انصارى ، خاطرات ، بس از سقوط سركذشت خاندان بهلوى در دوران اوراكى ، جاب ششم ، مؤسسة مطالعات وبزوهشهاى سياسى ، تهران ، ١٣٨٦ش/٢٠٠٧م ، ص ٢٩٠.

(٩٥) نقلا عن : مصطفى النجار واخرون ، المصدر السابق ، ص ٢١٧ .

(٩٦) جمشيد جزء محمد بور ، حضور بريتانيا در خليج فارس ، فصلنامه تاريخ معاصر ايران ، سال دهم ، شماره سى وهفتم ، مؤسسه مطالعات تاريخ معاصر ايران ، تهران ، ١٣٧٥ش/٢٠٠٦م ، ص٣٥ .

(٩٧) محمد حسن العيدروس ، العلاقات العربية الايرانية ١٩٢١-١٩٧١ ، ط١ ، الكويت ، ١٩٨٥ ، ص ص ٣٩٥-٣٩٦ .

(٩٨) نقولا زياده ، دولة البحرين ، مجلة شؤون عربية ، العدد الثالث ، تونس ، ايار ١٩٨١ ، ص ص ٢٣٥- ٢٣٦ .

(٩٩) محمد حسن العيدروس ، المصدر السابق ، ص ٥٧٥ .

(١٠٠) المصدر نفسه ، ص ص ٥٧٥-٥٧٦ ؛ سجل العالم العربي ، مصدر سابق ، احداث عام ١٩٧٠ ، ص ١٥٣ .

(١٠١) سجل العالم العربي ، المصدر السابق ، احداث عام ١٩٧٠ ، ص ١٥٣ .

(١٠٢) المصدر نفسه ، ص ١٩٠ .

(١٠٣) محمد حسن العيدروس ، المصدر السابق ، ص ٥٧٦ ؛ عبد الرضا هوشنك مهدوى ، منبع قبلي ، ص ٣٦١ .

(١٠٤) جمال زكريا قاسم ، المصدر السابق ، ج٤ ، ص ٣٢٧ ؛

Asian Recorder , Op.Cit., 1971 , P . 10339, P. 10371 .

(١٠٥) عبد الرضا هوشنك مهدوى ، منبع قبلي ، ص ٣٦١ .

(١٠٦) محمد جاسم محمد ، المصدر السابق ، ص ص ١٦١-١٦٢ .

(١٠٧) جمال زكريا قاسم ، المصدر السابق ، ج٥ ، ص ٥٩ ؛

Edward M. Kennedy , The Persian Gulf : Arms Race or Arms control , Foreign Affairs Journal , U .S.A , October 1975 , P. 16 .

(١٠٨) علي محمد حسين العامري ، السياسة الخارجية السعودية حيال الولايات المتحدة الامريكية ١٩٦٤-١٩٨٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ ، ص١٧٤ .

(١٠٩) للمزيد من التفاصيل عن مبدأ نيكسون يراجع : جواد كاظم حطاب الشويلي ، مبدأ نيكسون وأثره في منطقة الخليج العربي ١٩٦٩-١٩٧٩م ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٧ .

(١١٠) عوده سلطان عوده و جاسم محمد هايس ، السياسة الامريكية تجاه الانسحاب البريطاني من الخليج العربي ١٩٦٨-١٩٧١ ، مجلة الخليج العربي ، العدد١-٢ ، المجلد ٢٩ ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٩٨ ، ص ٢٢ ،ص ٢٤ ، ص ٣٦ .

(١١١) توماس ماتير ، الجزر الثلاث المحتلة لدولة الامارات العربية المتحدة (طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى) ، ترجمة : مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ط١ ، ابو ظبي ، ٢٠٠٥ ، ص ٤٥٥ .

(١١٢) المصدر نفسه ، ص ص ٤٦١-٤٦٢ .

(١١٣) جاءت أول خطوة عملية تمهيدية لتأسيس اتحاد الامارات على يد الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان والشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم حاكمي إمارتي أبو ظبي ودبي ، عندما أعلنا في بيان مشترك صدر في دبي في الثامن عشر من شباط ١٩٦٨م قيام إتحاد فيدرالي بين

إمارتيهما ، ودعا إمارات ساحل عمان الخمس الباقية أو حكام الإمارات المتصالحة (الشارقة ، عجمان ، رأس الخيمة ، أم القيوين ، الفجيرة) وإمارتي البحرين وقطر للإنضمام الى الإتحاد ، وبعد هذه الخطوة إنعقد مؤتمر عام في إمارة دبي في المدة الواقعة بين ٢٥-٢٧شباط من العام نفسه ، ضم حكام الإمارات الخليجية السبع، إذ شارك حاكما قطر والبحرين ، فضلاً عن حكام الإمارات الأخرى لبحث إنشاء إتحاد فيدرالي يضم هذه الإمارات جميعاً . وقد أسفر إجتماعهم عن صدور (إتفاق دبي) ، الذي أصبح محوراً لكل حياة الخليج السياسية بين عامي ١٩٦٨-١٩٧١، وبداية الحلقة المفرغة لما أعلنه هذا الإتفاق وهو قيام (إتحاد الإمارات العربية المتحدة). ينظر : نعيم جاسم محمد ، موقف إيران من إتحاد دولة الإمارات العربية المتحدة عام ١٩٧١م ، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة ، العدد الخامس عشر ، السنة الخامسة ، النجف الاشرف ، ٢٠١١ ، ص ٤٠٥ .

(١١٤) نقلا عن : روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص ٤٣٤ .

(١١٥) امير طاهري ، ايران والخليج العربي سياسة ايران في منطقة الخليج العربي ، ترجمة : محمد وصفي ابو مغلي ، مركز الدراسات الايرانية ، جامعة البصرة ، د .ت ، ص٢ .

(١١٦) سجل العالم العربي ، احداث عام ١٩٦٩ ، ص ٨٨ .

(١١٧) ابراهيم خليل احمد واخرون ، قضايا عربية معاصرة دراسة تاريخية سياسية ، جامعة الموصل ، د.ت ، ص ٣١٧ .

(١١٨) عبد الحسين القطيفي ، الجزر العربية الثلاث في الخليج العربي ، بحث منشور في كتاب بحوث المؤتمر الدولي للتاريخ في ٢٥ اذار ١٩٧٣ ، بغداد ، ١٩٧٥ ، ص ٤٢٩ ؛ محمد حسين الزبيدي ، موقف العراق القومي من قضية الجزر العربية الثلاث ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص١٢ ؛ مصطفى النجار واخرون ، المصدر السابق ، ص ص ٢١٩-٢٢٠ .

(١١٩) جريدة الخليج ، الوثائق السرية البريطانية بشان الجزر ، ابو ظبي ، ٢٠ كانون الثاني ٢٠٠٠ .

(١٢٠) المصدر نفسه ، ١٢ كانون الثاني ٢٠٠٠ .

(١٢١) جمال زكريا قاسم ، المصدر السابق ، ج٤ ، ص١٨٠.

(١٢٢) نقلا عن : توماس تير ، المصدر السابق ، ص ٥٠٨ .

(١٢٣) نقلا عن : عبد الرزاق خلف محمد الطائي ، النزاع الاماراتي – الايراني حول جزر الخليج العربي الثلاث (طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى) ١٩٧١-٢٠٠١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٥ ، ص ٦٥ .

(١٢٤) نقلا عن : محمد حسن العيدروس ، المصدر السابق ، ص ص ٤٢١-٤٢٢ .

(١٢٥) اصغر جعفرى ولدانى ، نكاهى تاريخى به جزاير ايرانى تنب وابو موسى ، جاب اول ، تهران ، ١٣٧٦ش/ ١٩٩٧م ، ص ٣٣٧ .

(١٢٦) مصطفى النجار واخرون ، المصدر السابق ، ص ٢١٩ .

(١٢٧) نقلا عن : نعيم جاسم محمد ، ايران في عهد حكومة امير عباس هويدا ١٩٦٥-١٩٧٧ ، مصدر سابق ، ص ص ٢٣٧-٢٣٨ .

(١٢٨) راضي دواي طاهر الخزاعي ، العلاقات العراقية الايرانية ١٩٦٣-١٩٧٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٧ ، ص ١٠٠ .

(١٢٩) جمال زكريا قاسم ، المصدر السابق ، ج٥ ، ص ٢٣٩ .

(١٣٠) راشد مزيد الصانع واخرون ، العلاقات الكويتية الايرانية وسبل تطويرها ، الكويت ، ٢٠٠٣ ، ص ١٥ .

(١٣١) بديع محمد جمعه واخرون ، العلاقات العربية الايرانية ، معهد البحوث والدراسات العربية ، بيروت ، ١٩٩٣ ، ص ١٥١ .

(١٣٢) سجل العالم العربي ، احداث عام ١٩٦٧ ، ص ٢٠٨ .

(١٣٣) راشد مزيد الصانع واخرون ، المصدر السابق ، ص ١٣ .

(١٣٤) بديع محمد جمعه واخرون ، المصدر السابق ، ص ١٥٣ .

(١٣٥) الوثائق العربية ، وثائق عام ١٩٦٨ ، ص ٥٥٧ .

(١٣٦) بديع محمد جمعه واخرون ، المصدر السابق ، ص ١٥٤ .

(١٣٧) صالح محمد صالح العلي ، علاقات ايران بشرقي شبه الجزيرة العربية ١٩٤١-١٩٧٩، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ص ٢٠٢ .

(١٣٨) المصدر نفسه ، ص ٢٠٥ ؛ راضي دواي طاهر الخزاعي ، المصدر السابق ، ص ص ٩٩-١٠٠ .

(١٣٩) عصام السيد عبد الحميد ، العلاقات السعودية الايرانية في عهد الملك فهد بن عبد العزيز ال سعود (١٩٨٢-١٩٩٧) ، ط١ ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ص٣١ ؛ ناصر محمد الزمل ، موسوعة احداث القرن العشرين ، ج٧ ، ط١، الرياض ، ٢٠٠٥، ص ٢٣٥ .

(١٤٠) جمال زكريا قاسم ، المصدر السابق ، ج٤ ، ص ص ٢٧٨-٢٧٩ .

(١٤١) بديع محمد جمعة واخرون ، المصدر السابق ، ص ١٥١ .

(١٤٢) جمال زكريا قاسم ، المصدر السابق ، ج٤، ص ٢٧٩ . وقد سبق ان اعلنت المملكة العربية السعودية بان الشاه سيزور المملكة يوم ٣ شباط ١٩٦٨ في زيارة تستمر خمسة ايام . ينظر : سجل العالم العربي ، كانون الاول ١٩٦٧ ، ص ٧٠٣ .

(١٤٣) هيرمان فريدريك ايلتسن ، الصراعات الغربية في الخليج العربي (مجموعة بحوث مترجمة) ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٣ ، ص ٤٤.

(١٤٤) صالح محمد صالح العلي ، المصدر السابق ، ص ٢٠٤ ؛

Asian Recorder , Op. Cit , 1968 , P.8677 .

(١٤٥) الوثائق العربية ، وثائق عام ١٩٦٨ ، ص ٣٦٤ ؛

Asian Recorder , Op. Cit , 1969 , P.8722 .

(١٤٦) جمال زكريا قاسم ، المصدر السابق ، ج٤ ، ص ٢٨١ .

(١٤٧) مايكل أ . بالمر ، حراس الخليج تاريخ توسع الدور الامريكي في الخليج العربي ١٨٣٣-١٩٩٢ ، ترجمة : نبيل زكي ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٩٥ ، ص٩١ .

(١٤٨) عصام السيد عبد الحميد ، المصدر السابق ، ص٣٤. ومما يجدر ذكره ان الوساطة العربية التي قام بها ملك المغرب الحسن الثاني في تشرين الاول ١٩٦٨ قد ادت دورا في عودة التقارب بين المملكة العربية السعودية وايران . ينظر :بديع محمد جمعة واخرون ، المصدر السابق ، ص ١٥٢.

(١٤٩) سعيد باديب ، العلاقات السعودية الايرانية ١٩٣١-١٩٨٢م ، ط١ ، مركز الدراسات الايرانية والعربية ، لندن ، ١٩٩٤ ، ص٨٢ ؛ محمد سالم احمد الكواز ، العلاقات الايرانية السعودية ١٩٧٩-٢٠٠١ دراسة سياسية ، مجلة دراسات اقليمية ، جامعة الموصل ، العدد السابع ، السنة الرابعة ، كانون الثاني ٢٠٠٧ ، ص ٢٦٩ .

(١٥٠) سليم واكيم ، ايران والعرب العلاقات العربية الايرانية عبر التاريخ ، بيروت ، ١٩٦٧ ، ص ٢٤٥ ؛ عادل محمد حسين العليان ، التغلغل الصهيوني في ايران ١٩٤١-١٩٧٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٣ ، ص ١٧٥ .

(١٥١) نقلا عن : محمد عبد الرحمن يونس العبيدي ، ايران وقضايا المشرق العربي ١٩٤١-١٩٧٩ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٥ ، ص ٥٦ .

(١٥٢) نقلا عن : المصدر نفسه ، ص ٥٦.

(153) The shiloah center for middle eastern and African studies, Middle east record 1967 , vol. 3 , New Jersy , 1971 , p.155.

(١٥٤) اسماعيل صبري مقلد ، امن الخليج وتحديات الصراع الدولي ، ط١، الكويت ، ١٩٨٤ ، ص ٣٢.

(١٥٥) قطعت العلاقات بين مصر وايران عام ١٩٦٠ على اثر اعادة اعتراف ايران بدولة اسرائيل في العام المذكور ، علما ان اول اعتراف ايراني باسرائيل كان عام ١٩٥٠ ، لكنه الغي من قبل حكومة مصدق (١٩٥١-١٩٥٣) . ينظر : روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص ٤٢٤ ؛ جان ال اسبوزيتو ، انقلاب ايران وبازتاب جهانى آن ، ترجمة : دكتر محسن مدير شانه جى ، جاب اول ، تهران ، ١٣٨٢ش/٢٠٠٣م ، ص ١٥٢ .

(١٥٦) حميد احمدي ، العلاقات الايرانية المصرية والنظام الدولي المعاصر ، مجلة فصلية ايران والعرب ، العدد الرابع ، السنة الثانية ، بيروت ، ربيع عام ٢٠٠٣ ، ص ٥٤ .

(١٥٧) جريدة الانباء ، الكويت ، ٥ ايار ١٩٨٥ .

(١٥٨) مأمون كيوان ، اليهود في ايران ، ط ١ ، بيروت ، ٢٠٠٠ ، ص ١٣١ .

(١٥٩) روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص ٤٤٢ .

(١٦٠) تريتا بارزي ، حلف المصالح المشتركة التعاملات السرية بين اسرائيل وايران والولايات المتحدة ، ترجمة : امين الايوبي ، ط١، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص٥٩ ؛ هادي خسرو شاهي ، الابعاد التاريخية والثقافية في العلاقات الايرانية المصرية ، بحث في كتاب (ايران ومصر مقاربات مستقبلية) ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص٢٣ . وقد شارك رئيس الوزراء الايراني امير عباس هويدا مبعوثا من الشاه في تشييع جنازة الرئيس المصري جمال عبد الناصر . ينظر : روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص ٤٤٢ .

(١٦١) سجل العالم العربي ، المصدر السابق ، احداث عام ١٩٧١ ، ص ص ٢٩-٣٠ .

(١٦٢) محمد عبد الرحمن يونس العبيدي ، المصدر السابق ، ص ٥٨ .

(١٦٣) عبد الرضا هوشنك مهدوى ، منبع قبلي ، ص ٣٩١ .

(١٦٤) اكتمل تشغيل خط انابيب ايلات – حيفا في عام ١٩٦٩ . ينظر : همان منبع .

(١٦٥) عبد الله النبالي ، الجمهورية الاسلامية الايرانية في الميزان ، د .م ، د.ت ، ص ١٠٩ .

(١٦٦) عبد الرضا هوشنك مهدوى ، منبع قبلي ، ص ٣٩١ . وبعد غلق قناة السويس في اعقاب حرب حزيران ١٩٦٧ ، كانت ايران تصدر منتجاتها مباشرة الى ميناء ايلات الاسرائيلي ، ومن هناك تنقل الى حيفا ليتم تصديرها الى اوربا والولايات المتحدة الامريكية . ينظر : سليم طه التكريتي ، التحالف الفارسي اليهودي ضد العروبة والاسلام منذ العصور السابقة للتاريخ الميلادي حتى اليوم ، مجلة افاق عربية ، العدد العاشر ، السنة السادسة ، بغداد ، ١٩٨١ ، ص ٣٦ .

(١٦٧) محمد عبد الرحمن العبيدي ، المصدر السابق ، ص ٦٠ .

(١٦٨) علي ناغي علي خاني ، المصدر السابق ، ص ٢٢٣ .

(١٦٩) المصدر نفسه ، ص ص ٢٦١-٢٦٢ .

(١٧٠) جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص ٢٢٤ .

(١٧١) محمود طلوعى ، بازيكران عصر بهلوى از فروغى تا فردوست ، جلد دوم ، منبع قبلي ، ص ٥١٨ . ومما يجدر ذكره ان الشؤون الاقتصادية كانت تحت ادارة الشاه ، وان وزير المالية جمشيد اموزغار ووزير الاقتصاد هوشنك انصاري كانا يتصلان بالشاه مباشرة ، وان حضورهما جلسات الحكومة كانت فقط لغرض التوقيع على مشاريع القوانين التي يجب ان تذهب للمجلس(البرلمان) للمصادقة عليها . ينظر : همان منبع ، ص ٥١٨.

(١٧٢) مركز بررسى اسناد تاريخى ، امير عباس هويدا به روايت اسناد ساواك ، جلد اول ، جاب دوم ، تهران ، ١٣٨٦ش / ٢٠٠٧م ، ص ٥٠٦ ، اسناد ساواك ٣٢٤٧٠ – ١٩٦٨/٩/٧ و ٣٤١٢٢ / ٣/ ١٠/ ١٩٦٨ و ٢٢٦٠/ ١٩٦٨/١١/٣٠ .

(١٧٣) عباس ميلانى ، معماى هويدا ، جاب شانزدهم ،تهران ، ١٣٨٥ش/ ٢٠٠٦م ، ص ٣١٩ .ومما يجدر ذكره ان اردشير زاهدي تعرف على هويدا لاول مرة بعد مدة قصيرة من انقلاب مصدق ١٩٥٣ ، اذ كان هويدا يشغل منصب مدير شركة النفط الوطنية الايرانية . ينظر : همان منبع ، ص ٣١٨.

(١٧٤) مركز بررسى اسناد تاريخى ، امير عباس هويدا به روايت اسناد ساواك ، منبع قبلي ، جلد اول ، ص ٥١٧ .

(١٧٥) همان منبع ، ص ٥١٨ . اسناد ساواك ٤٣٧٦١/ ١١/٢٩/ ١٩٦٨ .

(١٧٦) عبد الرضا هوشنك مهدوى ، در حاشيه سياست خارجى از دوران نهضت ملى تا انقلاب ، جاب دوم ، تهران ، ١٣٨٥ش/ ٢٠٠٦م ، ص ١١٢ .

(١٧٧) عبد الله شهبازى ، منبع قبلي ، جلد دوم ، ص ٢٦٤ .

(١٧٨) عبد الرضا هوشنك مهدوى ، در حاشيه سياست خارجى از دوران نهضت ملى تا انقلاب ، منبع قبلي ، ص ١١١ .

(١٧٩) همان منبع .

(١٨٠) همان منبع ص ص ٢١٢-٢١٣ .

(١٨١) مركز بررسى اسناد تاريخى ، امير عباس هويدا به روايت اسناد ساواك ، منبع قبلي ، جلد دوم ، ص ١٩٨ .

(182) Asian Recorder , Op. Cit , 1971 , P.10412 .

(١٨٣) عبد الرضا هوشنك مهدوى ، در حاشيه سياست خارجى از دوران نهضت ملى تا انقلاب ، منبع قبلي ، ص ٢٠٦ . وفي احدى جلسات مجلس الوزراء قام اردشير زاهدي بسب رئيس الوزراء امير عباس هويدا وبحضور جميع الوزراء ، الامر الذي اثار امتعاض الاخير وقدم شكواه للشاه . ينظر : غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٣٠١ .

(184) Asian Recorder , Op. Cit , 1971 , P.11231.

(١٨٥) محمود طلوعى ، بازيكران عصر بهلوى از فروغى تا فردوست ، منبع قبلي ،جلد دوم ، ص ٦٨٣ .

(١٨٦) همان منبع .

(١٨٧) وليام شوكروس ، المصدر السابق ، ص ١٢٢ . ومما يجدر ذكره ان اشرف بهلوي زارت الصين مع شقيقتها الاميرة فاطمة في ١٦ آب ١٩٧١ كخطوة اولى تجاه اقامة العلاقات الدبلوماسية مع الصين ، وفي ١٧ اب من العام نفسه اعلنت ايران رسميا الاعتراف بالصين واقامة علاقات دبلوماسية معها ، واتفق الطرفان على تبادل السفراء ، وقد تم تعيين عباس ارام _ وزير الخارجية الايرانية السابق – اول سفير ايراني في الصين في ١٢ اذار ١٩٧٢ ، في حين قدم السفير الصيني اوراق اعتماده الى الشاه بطهران في ٤ تموز ١٩٧٢ . ينظر : روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص ص ٤٥٠-٤٥١ .